

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون - تيارت -

ميدان : علوم اقتصادية التسيير تجارية و علوم التسيير
شعبة : مالية وبنوك



كلية : العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم.
قسم : علوم مالية ومحاسبة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

من إعداد الطلبة:

حمزي إكرام نريمان

شيباني بشرى

تحت عنوان:

دور المصارف الإسلامية في تنمية الخدمات المالية

-دراسة حالة بنك البركة ومصرف السلام-

الصفة	الرتبة	الإسم واللقب
رئيسا	أستاذ محاضر "ب"	يحياوي فاطمة
مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر "أ"	د. بوقادير ربعة
مناقشا	أستاذ محاضر "أ"	بن حليلة هوارية

السنة الجامعية: 2023-2024

الحمد لله رب العالمين

شكر و عرفان

نشكر الله تعالى ونحمده فهو المنعم والمتفضل قبل كل شيء الذي بتوفيقه تمكنا من انجاز هذه المذكرة .

نتقدم بالشكر والعرفان والتقدير للأستاذة "بوقادير ربيعة" نشكرك على تفضلك للإشراف على هذا البحث وعلى صبرك وتفنيك ، لقد كنت لنا بمثابة الام الثانية تقدمين لنا النصائح والتوجيهات في كل خطوة من خطواتنا .

ونتقدم بالشكر والإمتنان للجنة المناقشة التي شرفتنا بقبول مناقشة هذا العمل .

ونتقدم بالشكر إلى كل من دعمنا وساعدنا من قريب او بعيد في انجاز هذه المذكرة .

الإهداء

اللهم لك الحمد قبل ان ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا، لأنك وفقنتني على اتمام هذا النجاح وتحقيق حلمي .
بكل حب اهدي ثمرة نجاحي وتخرجي :

إلى رمز قوتي وعزيمتي وإصراري على النجاح ،الى من دعمني بلا حدود واعطاني بلا مقابل الى من علمني ان الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة ، فخري وسندي وقوتي وملاذي بعد الله **أبي الغالي** .
الى من جعل الجنة تحت اقدامها ،الى من شجعتني على الاستمرار وسهلت لي الشدائد بدعائها الى الانسانة العظيمة التي لطالما تمننت ان تقر عينها لرؤيتي في يوم كهذا **أمي الغالية** .

الى اخوتي واخواتي :من كبيرهم الى صغيرهم (حمزة ،سهيلة ،سمية ،بشرى ،الحاج ،محمد ،اسلام ،ايمن ،ايوب)
"أدعو الله أن يوفقكم ويسدد خطاكم ،وأن يرزقكم من طيبات الدنيا والآخرة "

اليكم **عائتي الكريمة** اهديكم هذا الانجاز وثمرة نجاحي التي طالما تمنيتها ،اقدم جزيل الشكر والتقدير على كل ما قدمتموه لي من دعم وحب ومساندة ،واخص بالذكر "**جدي وجدتي**" اطال الله في عمرهما " .
الى مؤنساتي الغاليات "**ابتهال** ~ **إلين**" حفظهما الله ورعاهما " .
الى من كانت عوننا وسندا في هذا الطريق رفيقتي في المشوار بشرى الى رفقاء السنين الى كل اصدقاء الدفعة "**مالية وبنوك**" .

ها انا اليوم اكملت واتممت اول ثمرات نجاحي بفضلته سبحانه وتعالى الحمد لله على ما وهبني وان يجعلني مباركة وان يعينني اينما كنت فمن قال أنا لها ،نالها فأنا لها وإن ابت رغما عنها أتيت بها فالحمد لله شكرا وحبا ومنتانا على البدء والختام وآخر دعواهم أن **الحمد لله رب العالمين** .

~حمزي إكرام نرمان~

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي أن تكون فالحمد لله الذي
يسر البدايات وبلغنا النهايات .

الحمد لله الذي علم العلم ورفع أهل العلم، فقال "يرفع الذين
آمنوا والذين أوتوا العلم درجات".

أهدي هذا التخرج إلى من أحمل إسمه أبي الحبيب، حفظه
الله.

إلى أمي حبيبتي ونور حياتي ومنبع آمالي وسعادة قلبي ،
حفظها الله .

إلى غالياتي "مريومة"

"بشرى"

الفهرس :

الصفحة	العنوان
	شكر وعرهان
	الإهداء
	الفهرس
١	المقدمة
الفصل الأول: الخدمات المالية في البنوك الإسلامية	
6	تمهيد
7	المبحث الأول: ماهية المصارف الإسلامية
7	المطلب الأول: نشأة المصارف الإسلامية ومفهومها
10	المطلب الثاني: خصائص وأهداف المصارف الإسلامية
13	المطلب الثالث: أوجه التماثل والاختلاف بين المصارف الإسلامية والبنوك التجارية:
15	المبحث الثاني: قنوات تقديم الخدمات المالية الإسلامية
15	المطلب الأول: عموميات حول الخدمات المالية الإسلامية
20	المطلب الثاني: خدمات الصيرفة الإسلامية في جانب الأيداع:
23	المطلب الثالث: خدمات الصيرفة الإسلامية في جانب التمويل:
32	المبحث الثالث: القنوات التي تقوم على تقديم الخدمات المالية الإسلامية .
32	المطلب الأول: النواذ الإسلامية في البنوك التقليدية:
35	المطلب الثاني: الفروع الإسلامية :
40	المطلب الثالث: صناديق الاستثمار الإسلامية:
44	خلاصة الفصل:

الفصل الثاني: دور بنك البركة والسلام في تنمية الخدمات المالية في الجزائر	
46	تمهيد:
47	المبحث الاول: واقع الصيرفة الإسلامية في الجزائر
47	المطلب الاول: بنك البركة
49	المطلب الثاني: مصرف السلام الجزائر:
53	المبحث الثاني: دور بنك البركة ومصرف السلام في تنمية الخدمات المالية بالجزائر
53	المطلب الاول: مؤشرات نشاط البنكين خلال الفترة (2015-2022):)
57	المطلب الثاني: مؤشرات الوساطة المصرفية لبنكي البركة والسلام :
62	خلاصة الفصل:
64	خاتمة
	قائمة المصادر والمراجع
	الملاحق
	الملخص

قائمة الجداول :

الصفحة	العنوان	الرقم
22	يبين الفرق ما بين الودائع الإستثمارية للبنوك الإسلامية والبنوك الربوية	الجدول رقم 01 :
41	يوضح أهم الفروقات بين صناديق الاستثمار الإسلامية والتقليدية .	الجدول رقم 02:
49	يوضح أهم المنتجات والخدمات المقدمة للأفراد والمؤسسات من قبل بنك البركة الجزائر .	الجدول رقم 03:
51	يوضح أهم المنتجات والخدمات المقدمة للأفراد والمؤسسات من قبل مصرف السلام الجزائر:	الجدول رقم 04:
53	يلخص الوضعية المالية لبنك البركة - الجزائر	الجدول رقم 05:
53	يلخص الوضعية المالية لمصرف السلام - الجزائر	الجدول رقم:06
57	يوضح مستوى تلقي الودائع وتقديم التمويلات في البنوك الإسلامية (2018-2022)	الجدول رقم 07:
58	يمثل حجم الودائع في المنظومة لمصرفية للفترة الممتدة من (2020-2022)	الجدول رقم 08:
59	يوضح منتجات التمويل الاسلامي لفترة (2020-2022)	الجدول رقم 09:

قائمة الأشكال :

الصفحة	العنوان	الرقم
54	أعمدة بيانية تلخص الوضعية المالية لبنك البركة -الجزائر(2015-2022) :	الشكل رقم 01:
53	أعمدة بيانية تلخص الوضعية المالية لمصرف السلام -الجزائر(2015-2022) :	الشكل رقم 02 :
56	منحنى نسبة العائد على حقوق الملكية لمصرف السلام (2015-2022):	الشكل رقم 03 :
60	توزيع منتجات التمويل الاسلامي لسنة 2022.	الشكل رقم 04:

مقدمة

يعتبر ظهور الصيرفة الاسلامية ليس وليد اليوم، بل منذ ثلاثينيات من القرن الماضي على يد الشيخ ابراهيم ابو اليقظان الجزائري -رحمه الله - (1973م) على الارجح .ولقد عرفت بروزا كبيرا بعد الازمة المالية لسنة 2008م، حيث تمكنت من التوسع والانتشار والنمو بشكل كبير في العالم وبالخصوص في الدول الغربية التي اصبحت تسعى جاهدة بان تكون رائدة في هذا المجال .اما عن المسلمين في هذا العالم فقد تزايدت طلباتهم على المنتجات والخدمات والصيغ التمويلية والاستثمارية تزامنا مع الابتكارات المالية والبنكية المتوافقة مع أحكام الشريعة الاسلامية .

كما أن الدولة الجزائرية كغيرها من الدول تسعى الى تطوير منظومتها المصرفية،وقد قامت بالكثير من التعديلات الا انها لم ترقى الى المستوى المطلوب فكان من الضروري الى تبني إدارات البنوك الجزائرية آليات مناسبة لانعاش المنظومة البنكية بهدف ضمان بقائها و نموها في السوق البنكية،ومن اهم الخيارات التي قامت بها اعتمادها الصيرفة الاسلامية .

وقد اقتضت تجربة الصيرفة الاسلامية في الجزائر على بنكين فقط هما بنك البركة و مصرف السلام في محيط تسوده البنوك الحكومية ذات صبغة تقليدية،استنادا الى ما سبق عرضه تتجلى معالم الاشكالية البحث في التساؤل الرئيسي التالي :

كيف تساهمة المصارف الاسلامية في تنمية الخدمات المالية بالجزائر؟

وانطلاقا من الاشكالية نطرح الاسئلة الفرعية التالية:

- ماهي اهم قنوات تقديم الخدمات المصرفية الاسلامية في الجزائر ؟

-هل يمكن ممارسة العمل المصرفي الاسلامي دون وجود بيئة تنظيمية و تشريعية مناسبة؟

-ماهي حصة مصرفي البركة و السلام في نشاط الوساطة المصرفية في الجزائر؟

الفرضيات:

-يتم تقديم الخدمات المصرفية الاسلامية من خلال عدة قنوات.

-عدم وجود بيئة تنظيمية مناسبة لا يمنع العمل المصرفي الاسلامي ، لكن يحد من قدرات البنك الاسلامي من جمع الودائع وتقديم التمويلات بالشكل المنتظر منه .

-تساهم الصيرفة الاسلامية بنسبة متواضعة في نشاط الوساطة المصرفية ولكن تستحوذ على نسبة هامة من النشاط المصرفي الاسلامي .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى:

- تقييم تجربة الجزائر في مجال تطبيق الصيرفة الاسلامية .
- تقييم مساهمة المصارف الاسلامية المتمثلة في بنك البركة والسلام في النشاط المصرفي وبالتالي في تنمية الخدمات المالية .
- التعرف على الخدمات المالية الاسلامية المتاحة على مستوى البنكين .
- اظهار اهمية التعامل بالخدمات المالية الاسلامية في بيئة تسيطر عليها البيئة التقليدية .

أهمية الدراسة :

ان اهمية الموضوع تكمن في:

- توضيح الدور الذي تلعبه المصارف الاسلامية في تنمية الخدمات المالية اي التنمية الاقتصادية للبلد وذلك من خلال تسليط الضوء على حصة كل من بنك البركة والسلام في الوساطة المصرفية اي في جمع الودائع وتقديم التمويلات .

أسباب اختيار الموضوع :

- الرغبة في التعريف بالصيرفة الاسلامية وفهم المعاملات الخاصة بها في الجزائر .
- المساهمة في الوعي الثقافي بالمالية الاسلامية .
- ارتباط موضوع البحث بالتخصص "مالية وبنوك".

حدود الدراسة :

أ-حدود مكانية: سوف نقوم بدراسة تحليلية على مستوى بنك البركة ومصرف السلام اعتمادا على مؤشرات النشاط والقوائم المالية .

ب-حدود زمنية : -حساب مختلف مؤشرات النشاط لبنك البركة والسلام خلال الفترة الممتدة من 2015-2022،توضيح مستوى تلقي الودائع وتقديم التمويلات للبنكين من 2018-2022.

منهج البحث :

من اجل دراسة اشكالية بحثنا والاجابة على الاسئلة المطروحة قمنا باتباع المناهج التالية :

-**المنهج الوصفي:** تم الاعتماد على المنهج الوصفي في الدراسة النظرية ذلك من خلال مراجعة الدراسات السابقة والمفاهيم المتعلقة بالمصارف الاسلامية .

-**المنهج التحليلي:** من خلال تحليل معطيات واحصائيات متوفرة حول البنكين .

-**المنهج التاريخي:** يظهر ذلك في تاريخ نشأة وتأسيس المصارف الاسلامية .

ادوات البحث :

تم الاعتماد في هذا البحث على مجموعة من المراجع والادوات سواء كانت باللغة العربية او باللغة الاجنبية حيث تمثلت في :

-**البحث المكتبي:** المجلات ،رسائل ماجستير ،دكتوراه ،ملتقيات ،تقارير، دوريات خاصة بالبنك ،البيانات والمعلومات الناتجة عن الاتصال المباشر بالبنك المركزي ومصرف السلام ،بنك البركة عبر الانترنت .

-**صعوبات البحث:** من اهم الصعوبات التي تم مصادفتها اثناء انجاز البحث :

-صعوبة الحصول على معلومات دقيقة في الدراسات العلمية السابقة ؛

-عدم وجود فروع للبنوك الاسلامية في ولاية تيارت ؛

-نقص المراجع التي تعالج موضوع الخدمات المالية الاسلامية بشكل خاص ؛

الدراسات السابقة :

-دراسة : **بوساق نورة ،علوان ليديا** مذكرة مقدمة ضمن نيل شهادة ماستر اكايمي، جامعة محمد بوضياف ،مسيلة الجزائر، بعنوان **دور المالية الاسلامية في تنمية الخدمات المالية دراسة حالة بنك التنمية الريفية وكالة المسيلة 904**.تهدف هذه الدراسة على تقييم آداء البنك من خلال الخدمات المالية الاسلامية المتاحة على مستوى البنك ،اظهار اهمية التعامل بالخدمات المالية في بيئة تسيطر عليها البنوك الربوية، اعتمدت هذه الدراسة على منهج وصفي و تحليلي ، من اهم النتائج هذه الدراسة البنوك الاسلامية مؤسسات مالية نقدية تلتزم في معاملاتها بأحكام الشريعة الاسلامية ومبادئها.

-دراسة : **مرباح مولود**،بعنوان: **ضوابط إنشاء الفروع الاسلامية في المصارف التقليدية وعوامل نجاحها -تجربة السعودية نموذجاً- 2022** ،تهدف هذه الدراسة لإبراز ماهية الفروع الاسلامية في المصارف التقليدية ومتطلبات نجاحها اضافة الى محاولة تحليل تجربة المصارف الاسلامية في انتهاج مدخل الفروع الاسلامية كآلية لحوض تجربة الصيرفة الاسلامية قصد معرفة العوامل المساعدة على نجاحها ،توصلنا من خلال هذه الدراسة الى انه لضمان نجاح تجربة التحول لابد من الالتزام بالضوابط الشرعية والادارية والمالية والمحاسبية حيث يعتبر هذا سر النجاح الذي حققته الفروع الاسلامية في المصارف التقليدية السعودية .

-دراسة: سفيان حلوفي، بعنوان: **صناديق الاستثمار الاسلامية كبديل لصناديق الاستثمار التقليدية دراسة حالة صندوق سامبا كابيتال للاسهم السعودية والراجحي للاسهم العالمية**، الهدف من هذه الدراسة هو اجراء مقارنة لصندوقي الراجحي السعودي للاسهم العالمية (اسلامي) سامبا كابيتال للاسهم العالمية (التقليدية) باستعمال مجموعة من المعايير، استخلصنا من هذه الدراسة الى ان صناديق الاستثمار الاسلامية تعتبر خيار مرغوب فيه حيث انها تنتهج طريق صناديق الاستثمار التقليدية كما ان لها الافضية في التفوق على المستوي العالمي من حيث الاتاحة لصغار المستثمرين بتوجيه فوائضهم المالية من خلال استثمارات متنوعة والمساهمة في تحقيق استقرار الاسواق المالية.

هيكل الدراسة:

من اجل معالجة اشكالية المطروحة تم تقسيم البحث الى فصلين، مقدمة و خاتمة، وفقا لما يلي:

-الفصل الاول: الذي اشتمل على الإطار النظري للبنوك الاسلامية الذي بدوره ينقسم الى ثلاث مباحث:

-المبحث الاول: ماهية البنوك الاسلامية، اذ تناول هذا المبحث نشأت ومفهوم البنوك الاسلامية، مع التعرف على اهداف وخصائص البنوك الاسلامية، وذكر اهم اوجه التماثل و الاختلاف بين البنوك الاسلامية والربوية.

-المبحث الثاني: الخدمات المالية الاسلامية، تتضمن عموميات حول الخدمات المالية الاسلامية مع التطرق الى خدمات الصيرفة الاسلامية في جانب الايداع والتمويل.

-المبحث الثالث: قنوات تقديم الخدمات المالية الاسلامية، الذي تمحور حول النواذ والفروع وصناديق الاستثمار الاسلامية.

-الفصل الثاني: دراسة حالة لبنكي البركة ومصرف السلام الذي تم تقسيمه الى مبحثين:

-المبحث الاول: واقع الصيرفة الاسلامية في الجزائر، اذ تناول هذا المبحث لمحة عامة حول البنكين (البركة - السلام).

-المبحث الثاني: دور بنك البركة والسلام في تنمية الخدمات المالية الاسلامية حيث تم فيه دراسة مؤشرات نشاط البنكين خلال الفترة 2015-2022 مع دراسة مؤشرات الوساطة المصرفية لبنكي البركة والسلام (بالنسبة للنظام المصرفي 2018-2022)، بالنسبة للصيرفة الاسلامية (2020-2022).

الفصل الأول :
الخدمات المالية في
البنوك الإسلامية

تمهيد

فرضت المصارف الاسلامية خدماتها ومنتجاتها في السوق المصرفية، معتمدة على صيغ تمويل الخاضعة لأحكام الشريعة الاسلامية، مستبعدة التعامل بالفوائد فإرضة قاعدة تقاسم الارباح وتحمل الخسائر، وتكمن قوة الصيرفة الاسلامية في استقرارها اوقات الازمات المالية .

كما تشهد الصيرفة الاسلامية في الآونة الاخيرة نجاحا معتبرا ويتجلى ذلك في انتشار كبير للمصارف الاسلامية حتى الدول الغربية، ومن بين الطرق المنتهجة قنوات لتقديم خدمات ومنتجات مصرفية إسلامية متمثلة في (صناديق الاستثمار، فروع، نوافذ) وفي هذا الفصل تطرقنا إلى :

المبحث الأول: ماهية البنوك الاسلامية .

المبحث الثاني: ماهية المالية الإسلامية.

المبحث الثالث: قنوات تقديم الخدمات المالية الاسلامية .

المبحث الأول: ماهية المصارف الإسلامية

نشأة المصارف الإسلامية تلبية لرغبة المسلمين في التعامل المصرفي وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية. وقد كانت بداية المصارف الإسلامية في عام 1963م بمصر على يد الدكتور أحمد النجار والذي يلقب بأبي البنوك الإسلامية. وما زال يعتقد البعض انه لا يوجد فرق بين البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية ومن هنا تطلب الامر بيان مفهوم وخصائص البنوك الإسلامية، والفرق بينها وبين البنوك التقليدية.

المطلب الأول: نشأة المصارف الإسلامية ومفهومها

ان انشاء المصارف الإسلامية تم من اجل تلبية الحاجة الماسة الى اعمالها وخدماتها، والتي تقوم على قواعد الشريعة الإسلامية واحكامها ومقاصدها وبالشكل الذي تحقق فيه مصلحة المتعاملين معها والمساهمين في قيامها، والمجتمع والاقتصاد ككل، وقد تأكدت هذه الحاجة الماسة للبنوك الإسلامية من خلال زيادة اعداد المتعاملين معها، وزيادة موجوداتها وعملياتها، وانشطتها.

اولا: لمحة تاريخية:

المصارف الإسلامية علامة بارزة من علامات هذا العصر، والذي يمكن ان يوصف بأنه عصر الرغبة الى الاسلام والتوجه اليه، قامت هذه البنوك التي احسنت الامة استقبالها ورأت فيها خطوة جادة على طريق الانابة الى الله والتحرر من التبعية لأعدائه، فأعطتها ثقة غالبية وتزاحمة على ابوابها في كل فرع ينشأ للتقرب عن التقدير والولاء، وتستحثها على المزيد من الشرعية والطهارة، وان تكون عند حسن الظن بما قوامه بأمر الله وموفيه بعهده.

فيرى الدكتور حسن صادق أن: "سبب نشأة البنوك الإسلامية كان نتيجة لدافع ديني بحث وشعور الغالبية العظمى من البلاد الإسلامية ان البنوك الموجودة فيها شبيهة التعامل بالربا، هذا من جانب ومن جانب آخر ان المد الإسلامي أصبح قاعدة واضحة في كثير من البلدان الإسلامية بعد استقلالها..."

وقد بدأت هذه التجربة انطلاقا من مفهوم لا ربوية وليس من مفهوم تطبيق الاقتصاد الإسلامي وربما كان مرجع ذلك هو ان الظروف السياسية وقتها لم تكن تسمح بإطلاق هذه الاسماء وبقدر ما كانت تلك التجربة رائدة بقدر ما أثبتت نجاحها. يمكن تقسيم مراحل انشاء البنوك الإسلامية وتطورها الى:¹

¹-بن حدو فؤاد، البنوك الإسلامية والازمة المالية العالمية، الطبعة الاولى، الناشر آلفا للوثائق استيراد وتوزيع الكتب،قسنطينة،الجزائر،2018،ص ص

1. المرحلة الأولى: (1963م/1975م)

تميزت هذه المرحلة ببطء نمو وانتشار البنوك الإسلامية، حيث ظهرت في هذه المرحلة أربعة بنوك إسلامية فقط، وقد يرجع السبب في ذلك إلى كون الفكرة حديثة، ويلزمها الوقت من أجل تقبلها واستيعابها هذا من جهة، والخبرة من جهة ثانية، وذلك من أجل تجسيدها بالشكل المناسب على أرض الواقع، حيث شملت هذه المرحلة المحطات التالية:

وقد جاءت أول محاولة لإنشاء بنك إسلامي سنة 1963م حيث تم إنشاء ما يسمى "بنوك الادخار المحلية"، التي اقيمت في ميث غمر التابعة لمحافظة الدقهلية بمصر، وتمت هذه التجربة تحت إشراف الدكتور أحمد النجار، رئيس الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية حيث قامت فكرة هذه البنوك على "جمع الأموال من المزارعين المصريين واستثمارها في بناء السدود واستصلاح الأراضي بغية تقاسم الأرباح بين الأطراف المشاركة".

استطاعت هذه البنوك أن تحقق نجاحاً كبيراً حيث بلغ عدد فروعها تسعة فروع رئيسية وأكثر من عشرين فرعاً صغيراً وذلك على الرغم من قصر مدة حياتها التي دامت أربع سنوات فقط، حيث ساهمت القوى السياسية المناهضة للإسلام آنذاك في فشل هذه التجربة.

تزامنت هذه التجربة أيضاً مع أخرى قام بها الشيخ أحمد إرشاد في باكستان بدعم من الملك فيصل وسماحة الشيخ أمين الحسيني رحمهما الله، حيث تلخصت فكرة هذه التجربة في محاولة تحويل البنوك التجارية إلى بنوك لا ربوية (أي إلغاء الفائدة) مع الاحتفاظ بالآليات المعمول بها في هذه البنوك، إلا أنها لم تكن أوفر حظاً من سابقتها حيث دامت عدة شهور فقط.

في عام 1970م: تقدم وفد من مصر وباكستان كل على حدة إلى المؤتمر الثاني لوزراء الخارجية الإسلامي المنعقد في كراشي باكستان باقتراح إنشاء بنك إسلامي دولي أو اتحاد دول للبنوك الإسلامية، وقد قام خبراء من 18 دولة إسلامية بدراسة المشروع وتقديم تقرير ينص على ضرورة تطوير نظام إسلامي بديل للنظام الربوي.

في عام 1971م: تم تأسيس بنك ناصر الاجتماعي حيث نص قانون إنشائه على عدم التعامل بالربا الأخذ أو عطاء، وقد كانت طبيعة تعاملات البنك النشاط الاجتماعي وليس المصرفي بالدرجة الأولى وقد نالت التجربة اهتماماً كبيراً لدرجة إدراجها على جدول أعمال اجتماع وزراء خارجية الدول الإسلامية عام 1972م.

في عام 1973م: طرحت فكرة إقامة بنوك إسلامية تقوم بتقديم خدمات مصرفية متكاملة في اجتماع وزراء الدول الإسلامية، وقد نالت هذه الفكرة القبول في هذا الاجتماع حيث تقرر وضعها حيز التنفيذ وقد ساهمت الندوات الأكاديمية لنيل الماجستير والدكتوراه والكتب الجامعية في إثراء هذه التجربة وارساء قواعدها أثناء تنفيذها.

2. المرحلة الثانية من 1977م إلى يومنا هذا:

تميزت هذه المرحلة بالنمو المتزايد والسريع للبنوك الإسلامية، فأصبح لا ينقضي عام إلا وتأسس بنك إسلامي على الأقل، حيث كانت بداية هذه المرحلة بإنشاء بنك فيصل الإسلامي المصري وبنك فيصل الإسلامي السوداني، وبيت التمويل الكويتي في عام 1977م، ثم تلاها البنك الإسلامي الأردني للتمويل والاستثمار عام 1978م إلى أكثر من 267 مؤسسة في عام 2001م في

حين بلغ حجم الاصول في البنوك الاسلامية وشركات الاستثمار فقط حوالي 262 مليار دولار حسب بيانات صادرة عن المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية.

وتوالى بعد ذلك إنشاء البنوك الإسلامية لتصل إلى 300 بنك ومؤسسة مالية منتشرة في أكثر من 90 دولة من دول العالم، وذلك حسب تقرير عام 2004 م الصادر عن المجلس العام للبنوك الإسلامية. وفقا لتقرير التنافسية الدولية لعام 2005م، فإن البنوك الإسلامية استمرت في النمو خلال عام 2004م بسرعة أكبر بكثير من البنوك التجارية، ويتوقع الأمين العام للمجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية عز الدين خوجة ان ترتفع موجودات البنوك الإسلامية في العالم الى نحو 1,84 تريليون دولار بحلول عام 2013م.

إن التطور الذي شهدته الصناعة المصرفية الإسلامية شجع الكثير من البنوك التجارية على فتح فروع تقوم بتقديم خدمات مصرفية على اسس اسلامية مثل: CITI BANK في امريكا، BARCLAYS BANK بنك باركليز، UBS البنك المتحد السويسري.

ان فتح فروع إسلامية من طرف هذه البنوك لم يكن بسبب حبها للإسلام، وإنما هدفها كان تطوير خدماتها لتلبي حاجات شريحة معينة من العملاء وهم المسلمون المغتربون، وذلك نتيجة لرغبة تلك الشريحة في التعامل مع البنوك تلي رغبتها في التمويل الإسلامي خاصة اصحاب الشركات والمؤسسات.¹

ثانيا: تعريفها:

لغة: المصرف هو مكان الصرف، وبه سمي البنك مصرفا.

والصرف في الاصطلاح الفقهي: بيع النقد بالنقد، ويطلق على المكان الذي يباع فيه النقد، فالبنك اولى بالاستعمال من المصرف وذلك لان الثانية قاصرة على المصرف وللبنك تشمل ما يقوم به البنك عن عمليات ومعاملات جرى العرف على انصراف الزهن اليه حال ذكره.

اصطلاحا: لا يوجد تعريف موحد حول البنوك الإسلامية، وهذا نظرا لاختلاف وجهات نظر الكتاب والباحثين في هذا المجال لكن مضامينها تبقى قريبة من بعضها البعض². البنوك الإسلامية "مؤسسة نقدية مالية تعمل على جذب الموارد النقدية من افراد المجتمع وتوظيفها توظيفاً فعالاً يكفل تعظيمها ونموها في إطار القواعد المستقرة للشريعة الإسلامية وبما يخدم شعوب الأمة ويعمل على تنمية اقتصاداتها.³

وفي تعريف اخر ذكر ان المصرف الإسلامي هو جهاز مالي يهدف للتنمية ويعمل في إطار الشريعة الإسلامية ويلتزم بالقيم الأخلاقية للشريعة الإسلامية ويسعى الى تصحيح وظيفة راس المال في المجتمع. المصرف الإسلامي هو منشأة مالية تعمل في

¹ بن حدو فؤاد ، البنوك الإسلامية والازمة المالية العالمية، نفس المرجع ، ص 102- 104 .

² -فؤاد بن حدو ،الصيرفة الإسلامية موسوعة علمية عن آلية عمل البنوك الإسلامية، الطبعة الاولى، الناشر الفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، 2021م، ص 42.

³ -محسن احمد الخضيري، البنوك الإسلامية، الطبعة الثانية ،اتراك للنشر والتوزيع ، غرب مصر، 1995م ص 17 .

إطار إسلامي وتستهدف تحقيق الربح بإدارة المال الحلال وبأسلوب فعال في ظل إدارة اقتصادية سليمة.¹ البنوك الإسلامية هي مؤسسة مالية تعمل وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية على تجميع الأموال واستثمارها وتقديم خدمات مصرفية متميزة مثل القرض الحسن وجمع الزكاة وتوزيعها، كما تعمل على دفع التنمية من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية بما يعود بالنفع على المؤسسة وعلى الفرد والمجتمع والدولة.²

المطلب الثاني: خصائص واهداف المصارف الإسلامية

المصارف الإسلامية ليست مصارف لا تتعامل بالربا وتمتنع عن تمويل السلع المحرمة فحسب انما هي منظمات تبنى على العقيدة الإسلامية وتستمد منها كل مقوماتها، ولهذا فان للمصارف الإسلامية دورا رئيسيا في التنمية الاقتصادية باستخدام الثروة بكفاءة وزيادة الطاقات الإنتاجية.

أولا: خصائص البنوك الإسلامية

1. استبعاد التعامل بالربا: ان أهم ما يتميز به المصرف الإسلامي عن المصاريف الأخرى هو عدم التعامل بالفائدة في تعاملاته سواء مع البنك المركزي او الحكومة او الأفراد او المصارف المحلية او الأجنبية مهما كانت تعد هذه الخاصية المعلم الرئيسي والأول للمصرف الإسلامي لان الإسلام قد حرم الربا بكل أشكالها وشدد العقوبة عليه والمصرف الإسلامي بهذا انسجم تماما مع غيره من المؤسسات المالية الإسلامية الأخرى التي تشكل في مجموع النظام المتكامل، لا يتناقض معها لأن جميع هذه المؤسسات الإسلامية تعمل جادة من أجل تحقيق تقنية المجتمع من كل ما لم يتلاءم مع مبادئ هذا الدين وتعاليمه السامية باستخدام الثروات بكفاءة وزيادة الطاقات الإنتاجية؛

2. توجيه كل جهد نحو استثمار الحلال: يفترض ان المصارف الإسلامية مصارف تنموية في جميع المجالات بالدرجة الأولى إلتزام جميع اعمالها بأحكام الشريعة الإسلامية الذي أثبت ان اتباعها فيه تحقيق لمصالح العباد الاقتصادية وغيرها فأينما يوجد الشرع توجد مصلحة للعباد. هذا يدفعها الى استثمار وتمويل مشاريع الاقتصادية الناجحة والمقبولة فقط من الناحية الشرعية ولا يقبل اي مشروع مخالف لأحكام الشريعة الإسلامية بغض النظر عن الوحدات الاقتصادية وهذا يوجه الاستثمار ويركزه في دائرة انتاج السلع والخدمات التي تشبع الحاجات السنوية للإنسان المسلم؛

3. ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية: المصارف الإسلامية بطبيعتها يجب ان تزاوج بين الجانب المادي والروحي للإنسان وليس أدول على ذلك من منح القروض الحسنة والمساهمة في رواج المسلمين وغيرها من الاعمال التنموية والاجتماعية والنظام الإقتصادي الإسلامي الذي تعمل ضمنه المصارف الإسلامية لا يربط بين التنمية الاقتصادية والتنموية فقط بل إنه يعد لتنمية الاجتماعية اساسا لا تؤتي التنمية الإقتصادية ثما؛

¹- شقيري نوري موسى، المصارف الإسلامية الاستثمار والتمويل في الإسلام، الطبعة الاولى، دار حامد للنشر والتوزيع، الاردن، 2019م، ص 91.

²- هشام محمد ابو الوفا مكي، ضوابط تطوير البنوك الإسلامية من منظور اقتصادي، دار التعليم الجامعي، بمصر، 2021م، ص 16.

4. جمع الاموال المعطلة ودفعها الى مجال الاستثمار الحلال : لقد كان من اهم اسباب انشاء المصارف الإسلامية حل مشكله المسلمين والصغار المستثمرين الراضين لأي تعامل مع البنوك التقليدية مما دفع الكثير من اصحاب رؤوس الاموال الى استثمار اموالهم المجدد وتنميتها خلال المشاريع التنموية التي تقوم بها المصارف وقد تمكنت هذه المصارف المؤسسات تولي الريادة في هذا المجال حيث استطاعت هذه المصارف والمؤسسات تجميع الفائض من الأموال المجمدة ودفعها الى الاستثمار في مشروعاتها التنموية المختلفة تجارية ام صناعية ام زراعية وهي بذلك قد حققت نجاحا باهرا في تحريك تلك الأموال وجعلها أداة فعالة في خدمة المسلمين وقد بلغت موجودات هذه المصارف لأكثر من 265 مليار دولار؛

5. تسيير وتنشيط حركه التبادل بين الدول: وذلك من خلال تعاون هذه المصارف وتبادل الخبرات فيما بينها هذه الخاصية قد تتميز بها المصارف التقليدية إلا أن المصارف الإسلامية لا تجلب ويالات الربا مع تسهيل هذه الحركة.

6. احياء نظام الزكاة : اقامه بعض المصارف الإسلامية صناديق خاصه لجمع الزكاة تتولى هي إدارتها، كما أخذت على عاتقها ايضا ايصال هذه الاموال الى مصارفها المحددة شرعا كما هو حال بعض المصارف الإسلامية الخليجية.¹

7. المساهمة في احياء ونشر فقه المعاملات: لا أحد ينكر أن الكثير من ادوات التمويل الإسلامية وفقهها قد تم نشره في العقود الأخيرة بمساهمة فعالة من المصارف الإسلامية، فبعد أن كان فقه مثل هذه المعاملات محصورا في علماء الفقه وخريجي كليات الشريعة أصبح الان مشهورا ومنتشرا بين عدد كبير من المسلمين الذين يتعاملون مع المصارف الإسلامية او يعملون فيها من خلال نشرات وإعلانات وندوات ودورات التي تساهم المصارف فيها مساهمة فعالة؛

8. عدم اسهام هذه المصالح وتأثيرها فيما يطرا على النقد من تضخم : من المعروف ان عمليه مضاعفة النقد او عملية التوسع النقدي بشكل اساسي من عمليات الاقراض التي تتم من خلال ايداع قيمه القرض في حساب العميل، مما يعتبر أحد الاسباب المباشرة في التضخم ولما كان المصرف الاسلامي لا يقوم بهذه العملية فهو لا يساهم بشكل مباشر في ذلك بل على العكس فان عمليات التمويل التي تقوم بها المصارف الإسلامية تؤدي الى زيادة استقرار الاقتصاد وتحسنه لارتباط التمويل بالإنتاج الحقيقي.²

¹ محمود حسين الوادي ،حسين مجد سمحان ،المصارف الإسلامية الاسس النظرية والتطبيقات العلمية ،الطبعة الرابعة 2012 1433 دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان الاردن ص ص44-45 .

² - محمود حسين الوادي ،حسين مجد سمحان ،المصارف الإسلامية الاسس النظرية والتطبيقات العلمية ،نفس المرجع ، ص ص46-49 .

ثانيا: اهداف المصاف الإسلامية:

ان التزام المصارف الإسلامية بأحكام الشريعة يفرض عليها ان تجري تكاملا واتساقا بين اهدافها من ناحية اهداف النظام الاقتصاد الاسلامي ومن ناحية اخرى فان نقطه الانطلاق في وضع اهداف مصرفيه اسلاميه، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1. احياء النهج الاسلامي في المعاملات المالية المصرفية: تهدف المصارف الإسلامية الى تحقيق منهج الله على ارضه فيما يختص بجانب هام من جوانب الحياة وهو المال وطالما ان هذا المال يمثل نعمه وابتلاء وفتنه وزينه فيجب ان يكون الهدف تهذيب سلوك الافراد ووجود المنظمة التي تساعد على حسن الاستفادة من هذه الاموال عند زيادتها وتوافرها او الحاجة اليها وتعمل المصارف الإسلامية على تحقيق ذلك عن طريق:

- الالتزام بالقواعد والمبادئ الإسلامية في المعاملات المالية المصرفية؛
- استيعاب وتطبيق الوظيفة الاقتصادية والاجتماعية للمال في

2. تحقيق امال وطموحات اصحاب البنك والعمالين : فالمساهمون قد استثمروا اموالهم بالأسلوب الشرعي الصحيح والعاملون يقومون بأعمال لا شبهة فيها وينتظر الجميع عائدا طيبا ويمكن ان تحقق المصارف الإسلامية ذلك اذ هي تمكنت من الوصول الى:

- قدر مناسب من الارباح للمساهمين.
- موقف معزز في السوق المصرفية وتكون سمعة طيبة عن المصرف الاسلامي وتحقيق الانتشار الجغرافي لوحده والعامل على زيادة عدد المتعاملين معه.
- تنمية الكفاءات والمهارات الإدارية لمديري وموظفي المصرف حتى يتمكن من الاستمرار في تقديم خدماته وتطويرها.

3. اشباع حاجات الافراد المالية: يهتم المصرف الاسلامي بالأنشطة الاقتصادية والاجتماعية في ميدان التمويل واستثمار والخدمات المصرفية من خلال :

- تطوير وسائل اجتذاب الاموال والمظاهر وتوجيهها نحو المشاركة في الاستثمار بأسلوب مصرفي إسلامي.
- توفير التمويل اللازم لقطاعات المختلفة في مجالات الانتاج ومراعاة القواعد الإسلامية.
- توسيع نطاق التعامل مع القطاع المصرفي عن تقديم الخدمات المصرفية الغير ربوية مع الاهتمام بإدخال الخدمات الهادفة لإحياء صور التعامل الإسلامي.

4. رعاية متطلبات ومصالح المجتمع : يعمل المصرف الإسلامي على توفير المناخ اللازم في معاملات الافراد مما يؤدي إلى تنشيط الحياة الاقتصادية والاجتماعية نتيجة الصدق في المعاملات تحقيق العائد العادل والتعاون بين مختلف الفئات وتعمل مصارف على تحقيق ذلك من خلال:

- تحقيق التكافل الاجتماعي بين الافراد من خلال الأنشطة المختلفة .
- المساهمة في دراسة المشكلات المجتمعية والمشاركة في وضع وتنفيذ القوانين المناسبة لها بما تملكه من امكانيات البشرية وماليه وفنية.
- منح تيسيرات للمنظمات والأجهزة التي تحكم مصالح البيئة وترعى مصالح الاقليات تقدم ضروريات السلع والخدمات¹.

المطلب الثالث: أوجه التماثل والاختلاف بين المصارف الإسلامية والبنوك التجارية:

هنا العديد من اوجه التماثل والاختلاف بين المصارف الاسلامية (الغير ربوية)، والبنوك التجارية (الربوية)، كما يلي:

أولاً : أوجه التماثل(التشابه)

تتماثل البنوك الاسلامية مع البنوك التجارية فيما يلي:

- انها مؤسسات ذات طبيعة مالية ومصرفية، اي انها تقوم بالأعمال المتصلة بالجوانب المالية والمصرفية، سواء اتصل الامر بحصولها على الموارد التمويلية، او في استخدامها لهذه الموارد التمويلية، رغم الاختلاف في صيغ هذا الاستخدام للموارد، ولذلك يطلق على اي منها مصارف او بنوك بسبب انها تقوم بأعمال ذات طبيعة متماثلة وتتضمن حصولها على الموارد المالية، واستخدامها ولكن بما يتفق مع طبيعة كل منها.
- تتماثل كل من المصارف الاسلامية والبنوك التجارية في التمسك باعتبارات السيولة والمخاطرة والربحية عند ممارستها لأعمالها ونشاطاتها، الا ان درجة التمسك هذه تكون اشد صرامة وقوة في حالة البنوك التجارية، وانها اقل في البنوك الاسلامية لصالح عملها ونشاطها من اجل تحقيق اهدافها الاقتصادية والاجتماعية، وبما يضمن الاسهام في تطور الاقتصاد، وخدمة المجتمع.
- انها تخضع نتيجة لما سبق، والمتصل منه بأنها مؤسسات مالية ومصرفية لرقابة البنك المركزي وتخضع للتعليمات والقرارات والانظمة والقوانين ذات صلة بممارسة البنوك لأعمالها ونشاطاتها، وتتقيد بكل ذلك.
- ان كلا من البنوك الاسلامية والتجارية تمارس الاعمال ذاتها التي تتضمن تعاملات بالفائدة والتي تتمثل بأداء الخدمات المصرفية التي لا يتعارض القيام بها احكام الشريعة الاسلامية، والتي منها على سبيل المثال: الحسابات الجارية وغيرها من الاعمال والخدمات المصرفية التي لا تتم التعامل بالفائدة عند القيام بها. بما في ذلك القروض التي تمنح و تسترد بدون زيادة او نقص، اي بدون فائدة، وفي هذا تتماثل في قيامها بالأعمال والخدمات هذه مع البنوك التجارية التي تقوم بتقييم آدائها.

¹ شقيري نوري موسى ، المصارف الاسلامية للاستثمار والتمويل في الاسلام، نفس المرجع ، ص 94،95.

- تتمثل البنوك الإسلامية مع البنوك التجارية في القيام ببعض أوجه الاستثمار الذي يستهدف تحقيق التنمية الاقتصادية، وهو الأمر الذي ينطبق على البنوك الاختصاصية التي تستهدف تطوير وتنمية النشاطات والقطاعات الاقتصادية مع الاختلاف في الصيغ التي يتم بها الاستثمار والشروط التي ترافق الأخذ بها، حيث أن البنوك الإسلامية تتعامل بصيغ لا تضمن الفائدة، في حين أن البنوك التجارية تتضمن صيغها التعامل بالفائدة فيها.
- تتمثل البنوك الإسلامية مع البنوك التجارية في عدم دفع الفائدة لأصحاب الحسابات الجارية الدائنة، لأن الهدف من الحسابات يتمثل بتمشية المعاملات التجارية (اليومية) وليس الحصول على عائد منها، ولأن البنوك الإسلامية لا تتعامل بالفائدة، لذا فإنها لا تتيح مشاركة هذه الحسابات في الأرباح لأنها تسحب حين الطلب وتقل بذلك إمكانية استخدامها من قبل البنوك.
- تتمثل البنوك الإسلامية مع البنوك التجارية في خضوعها للرقابة المالية الداخلية منها، والخارجية المتمثلة بالجهات ذات العلاقة، بما فيها هيئات الرقابة المالية، والتي يكون غرضها منع حصة الأخطاء والانحرافات، أو التلاعب في العمليات التي تقوم بها البنوك هذه، ومعالجتها في حالة حصولها¹.

ثانياً: أوجه الاختلاف :

تختلف البنوك الإسلامية عن البنوك التجارية فيما يلي:

- يقوم البنك الإسلامي على أساس عقائدي وهو تحريم الربا، بينما يقوم البنك التجاري على أساس مادية وهي الفوائد.
- يقوم البنك الإسلامي على أساس اجتماعي، بينما التجاري على أساس تحقيق أقصى ربحية.
- يتعامل البنك الإسلامي في مجال الحلال والطيبات، بينما لا تلتزم البنوك التجارية بذلك.
- يقوم البنك الإسلامي بنشر الثقافة الاقتصادية الإسلامية، بينما لا يعبأ البنك التجاري بذلك.
- تعتمد البنوك الإسلامية على نظم المشاركة في الربح والخسارة وتفاعل المال مع العمل، بينما تعتمد البنوك التجارية على الاقتراض والاقتراض الربوي.
- يؤدي عدم تعامل البنوك الإسلامية بالفائدة إلى تخفيض تكاليف الإنتاج حيث لا تعتبرها من عناصر التكاليف التي يتحملها المستهلك في النهاية بينما تتعامل البنوك التجارية بالفائدة، الذي يؤدي إلى تضخيم التكاليف.
- المصارف الإسلامية بحكم تمسكها بالشرعية الإسلامية هي مصارف اجتماعية إنسانية، تحقق أعلى درجات التكافل الاجتماعي من خلال مبدأ العدالة والمساواة في توزيع الثروات.²

¹ - ابن حنبل، فؤاد، البنوك الإسلامية والازمة المالية العالمية، نفس المرجع، ص 116 - 117.

² - هاشم محمد أبو الوفا مكي، ضوابط تطوير البنوك الإسلامية من منظور اقتصادي، نفس المرجع، ص 23.

المبحث الثاني: قنوات تقديم الخدمات المالية الإسلامية

ان ظهور المؤسسات المالية الإسلامية في النصف الثاني من القرن الماضي وخاصة ما يسمى بالبنوك الإسلامية وشركات تأمين الإسلامية أدى بالتدرج الى زيادة الاهتمام بالمال والتمويل والمعاملات المنضبطة بأحكام الشريعة الإسلامية وهذا ما جعل الباحثين في مجال الادارة المالية والاقتصاد الإسلامي يتصدون لبعض مفاهيم الخدمات المالية في إطار الشريعة الإسلامية.

المطلب الأول: عموميات حول الخدمات المالية الإسلامية

يحتل قطاع الخدمات المالية مكانة بارزة الأهمية في التنمية الاقتصادية نظرا لتنوعه الكبير وتوسعه لشمول كل مرافق الحياة.

اولا: مفاهيم حول الخدمات المالية الإسلامية

1. تعريف الخدمات المالية:

نظرا الى ان الخدمات المصرفية مرنة ومتجددة ومتنوعة ومتطورة وليس لها شكل ثابت، فان الفقه القانوني وضع تعريف جامعاً مانعاً لها، الا انه عمل على إبراز اهم معالمها وعناصرها وخصائصها لتمييزها عن سائر الأنشطة البنكية الأخرى. وعلى هذا الاساس عرف البعض الخدمات البنكية بانها احد الأنشطة التي يقوم بها البنك التجاري بقصد مساعدة عملائه في نشاطهم المالي وجذب عملاء جدد وزيادة موارده المالية والتي لا يتعرض عند ادائها لمخاطر التجارة.¹

2. تعريف الخدمات المالية في المصارف الإسلامية:

تعرف الخدمات المصرفية على انها مجموعة من النشاطات والعمليات التي تقدم من قبل البنك للعملاء بهدف تلبية حاجياتهم ورغباتهم، اما في البنوك الإسلامية بالإضافة الى ذلك فأتمها تعمل على تقديم منافع مالية واجتماعية واستثمارية مقابل عمولة او اجر بعيدا عن الفائدة الربوية ووفقا لأحكام الشريعة الإسلامية.²

3. خصائص الخدمات المالية:

يمكن ذكر الخصائص الأساسية للخدمات المالية كالآتي:

¹ - بو ساق نورة، علوان ليدية، دور المالية الإسلامية في تنمية الخدمات المالية دراسة حالة بنك الفلاحة والتنمية الريفية مسيلة 904، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر الأكاديمي جامعة مسيلة، 2022، ص 15.

² - إيمان لعمارية، عبد الواحد غردة، دمج الخدمات المصرفية الإسلامية في السوق المصرفية التقليدية في الدول الإسلامية وغير إسلامية، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، الجزائر، قالمة، المجلد 07 العدد 02، 2023، ص 139.

✓ **اللاملموسة intangibilité:** وهذه الصفة عامة للخدمات كلها، وكذلك الحال فيما يخص الخدمات المالية التي لا يمكن لمسها أو مشاهدتها وسماعها أو اختبارها قبل ان يتم انتاجها، وعليه فان المستفيد يمكن ان يمتلك تصورا محدودا عن الخدمة في التفاوض حول شرائها او الحصول عليها، وليس بالضرورة ان تكون بمجملة خدمات غير ملموسة بل يمكن ان تحتوي على جانب ملموس و مدعم لتقديم الخدمة.

✓ **التلازم inséparabilité:** ترتبط الخدمة عموما بمؤشر الاستهلاك والانتفاع المباشر بوقت انتاجها، او ينتفع منها بذات الوقت وعليه الخدمة المالية مرتبطة بمنتجها وهي نتيجة منطقية لتشارك الخبرة والعمليات المنجزة التي تنتج عنها الخدمة .

✓ **التباين hétérogénéité:** تمثل حالة التباين مشكلة كبيرة عند تقديم الخدمات المالية لأنها تعبر عن كيفية قبول المشتري لشيء لا يخضع الى المقاييس المعيارية المتمثلة في عمليات الانتاج المادي، وبالتالي ستزداد حالة لا تأكد فيما سيحصل عليه بعد الشراء.

✓ ومن هذا فإن القائمون على تقديم الخدمات المالية يحرصون على جعل مخرجاتهم متماثلة او متشابهة عند حصول المستهلك عليها. ومن اهم الاساليب والحالات التي تحدث حالة التباين هي :

✓ الادوات المستخدمة في تقديم الخدمات المالية.

✓ المؤهلات العلمية والمهارات الفردية التي يتمتع بها مقدم الخدمة.

✓ سمعة ومكانة الشركة المنتجة والمقدمة للخدمات المالية.

✓ درجة الاستقرار في البيئة التسويقية الخارجية للخدمات المالية.

✓ درجة تعقد الخدمة المالية وما تحتويه من مخاطر.

✓ **الهلاك périssabilité:** الخدمة المالية شأنها شأن الخدمات الاخرى لا يمكن خزنها او الاحتفاظ بها لحين الطلب عليها، بل انها تنتج وتقدم عند الطلب والاتفاق على مضمون تقديمها ونوعيتها، لذلك تبرز مشكلة في مجال انتاج الخدمة المالية.

✓ **المسؤولية الضمنية: responsabilité implicite:** تتمثل بشكل اساسي بمسؤولية الادارة تجاه اموال وممتلكات المستهلكين او الزبائن وبما تقدمه من خدمات مالية لهم، فالزبون يتلقى وعد من المسؤولين في الادارة المعنية بتقديم الخدمة المالية بمسؤوليتهم في الحفاظ على امواله، وانهم بالمقابل ينتظرون الى ما وراء المستهلك اتجاه ممتلكاته.

✓ **تدفق المعلومات باتجاهين flux d'informations bidirectionnel:** الخدمات المالية تمتاز بكونها تمر بسلسلة من الاطراف المنظمة للعمليات المالية، وخلال الفترة الزمنية التي تعطيها تلك الخدمة، وهذا يتطلب ان يكون هناك تدفق المعلومات بما يخص المستهلك وكما هو على سبيل المثال في معرفة الرصيد المصرفي، مشترياتي من خلال بطاقة الائتمان... الخ.

✓ عدم تملك الخدمة: **non-propriété** من سمات البارزة في التباين بين الخدمة والسلعة عدم القدرة على تملك الخدمة، بل ان مستخدميها او الطرف الذي يحصل عليها يحق له التمتع بها او الانتفاع منها.¹

ثانيا: الخدمات المالية المشتركة بين البنوك الاسلامية والبنوك الربوية :

يقدم المصرف الإسلامي كافة الخدمات المصرفية التي يقدمها البنك الربوي فيما عدا الخدمات المصرفية التي تتعارض مع احكام الشريعة الاسلامية والتي تستخدم اسعار الفائدة في تنفيذ تلك الخدمات، وتنقسم الخدمات المالية المصرفية الى نوعين هما:

- خدمات مصرفية تتضمن عمليات ائتمانية تخضع لعمليات الدراسات الائتمانية، يتم تنفيذها بالمصارف الاسلامية كعمليات استثمارية.
- خدمات مصرفية لا تتضمن عمليات ائتمانية يتم تنفيذها كخدمة مصرفية يتم اخذ عمولة مقابل تقديم الخدمة.

1. الاعتمادات المستندية:

تعد الاعتمادات المستندية من اهم الخدمات المصرفية التي تقدمها المصارف بصفة عامة، حيث تعد اساس الحركة التجارية (الاستيراد - التصدير) في كافة انحاء العالم والتي تنفذ من خلال شبكة المراسلين للمصارف حول العالم. ويعرف الاعتماد المستندي بانه طلب يتقدم به المتعامل من اجل سداد ثمن مشتريات بضائع من الخارج، يقوم البنك بموجبه عن طريق المراسلين بسداد القيمة بالعملة المطلوب السداد بها. وتنفذ الاعتمادات المستندية بالمصارف من خلال اسلوبين هما:

- أ. **الاسلوب الاول**: وهو تنفيذ الاعتماد المستندي كخدمة مصرفية حيث يتم تغطيته بالكامل من قبل المتعامل، ويقتصر دور المصرف على الاجراءات المصرفية لفتح الاعتماد لدى المراسل وسداد قيمة الاعتماد بالعملة المطلوبة.
- ب. **الاسلوب الثاني**: وهو تنفيذ الاعتماد المستندي كالاتئمان المصرفي حيث يقوم المتعامل بسداد جزء فقط من قيمة الاعتماد ويقوم المصرف باستكمال سداد قيمة الاعتماد كعملية ائتمانية. وتنفذ هذه العملية بالمصرف الاسلامي عن طريق احدى قنوات الاستثمار (مراجعة او مشاركة الاعتمادات) وفي حالة تنفيذ المصرف للائتمان المستندي كخدمة مصرفية فهي خدمة جائزة شرعا تندرج تحت قواعد الوكالة والاجارة يتقاضى المصرف عن تأديتها اجرا. وفي حالة تنفيذها كعملية استثمارية فهي تندرج تحت قواعد عقود البيوع والمشاركات.

2. خطابات الضمان:

ويسمى في الإسلام الكفالة، وهي كالقرض الحسن من اعمال الارفاق والاحسان الذي يدعو اليه الاسلام، ويحث على توفيره بين المسلمين في التعاون والتكامل والتضامن. وخطابات الضمان انواع، منها الابتدائية او المؤقتة المقدمة للجهات الحكومية

¹ - بوساق نورة، علوان ليدية، دور المالية الاسلامية في تنمية الخدمات المالية، ص ص 16-17-18

في العطاءات والمناقصات، ومنها خطابات الضمان النهائية لحسن تنفيذ العقود المبرمة، ومنها خطاب الضمان للتمويل. وخطابات الضمان من المعاملات المصرفية المعاصرة التي عرضت عدة مرات على مجمع الفقه الاسلامي بجدة، والمؤتمرات الفقهية وندوات الاقتصاد الاسلامي وصدر فيها عدة قرارات توضح الجوانب الجائزة وتحذر من الوقوع في الربا، ومنعت اجر الضمان، واجازت للمصارف استرداد المصارف الادارية.

3. الاوراق المالية:

ويقصد بها الاسهم والسندات، والسهم يحصل صاحبه على عائد سنوي، اما السند فيحصل صاحبه على فائدة ثابتة، ولذلك فان المصارف الاسلامية لا تتعامل بالسندات¹. وتتضمن الخدمات المصرفية المتعلقة بالأسهم ما يلي: حفظ الاسهم، بيع الاسهم، الاكتتاب، صرف ارباح الاسهم ولا يجوز للمصرف بصفة عامة التعامل في أسهم الشركات التي تباع منتجات تخالف الشريعة (السجائر، الخمر...).

4. الاوراق التجارية:

تستخدم الاوراق التجارية (الكبيالة، السند الاذني، الشيك بصفة عامة) في الاعمال التجارية كسند يثبت فيه المدين تعهد للدائن بدفع مبلغ معين اما بنفسه او عن طريق شخص اخر في تاريخ معين. تستخدم الاوراق التجارية كأداة للوفاء بديون مقابل الغير بحيث يمكن تحويل المديونية من شخص لآخر. وتقوم المصارف الاسلامية عادة بتقديم مجموعة من الخدمات المصرفية جائزة من الناحية الشرعية متعلقة بالأوراق التجارية وهي: (تحصيل الوراق التجارية، قبول الوراق التجارية كضمان، حفظ الوراق التجارية).

5. الصرف الاجنبي:

تعد عمليات الصرف الاجنبي او ما يطلق عليه بيع وشراء العملات من الخدمات المصرفية الهامة وخاصة في مجال الاعتمادات المستندي وتسديد الالتزامات المالية بالعملات المختلفة للمصارف الخارجية. وعمليات الصرف الاجنبي والعملية الاجنبية هي كل (عملة لدولة يتم تداولها خارج نطاق تلك الدولة)، وعمليات الصرف الاجنبي من المعاملات الجائزة شرعا حيث يتم بيع وشراء العملة فورا وتسديدها للمرسل في حالة الاعتمادات المستندية او تسليمها للمتعامل في حالة البيع النقدي، وتندرج تحت التكييف الشرعي عقد الوكالة.

¹ -عبد الرزاق بن حبيب، خالد خلدية، اساسيات العمل المصرفي، ديوان المطبوعات الجامعية 1 الساحة المركزية -بن عكنون-الجزائر، 2015، ص 264-267.

6. السحب على المكشوف:

في حالة كشف حساب المتعامل بمبلغ من المال مقابل مديونية فيعد هذا من قبيل القرض الحسن، وذلك يكون لمدة معينة، أما إذا كان القرض قد تعدى لمدة أكبر فيتم دراسته وتنفيذه من خلال أحد قنوات الاستثمار الإسلامية وخاصة المشاركة والتي يمكن استخدامها لتمويل راس المال العامل.

7. تأجير الخزائن:

تعد هذه الخدمة من الخدمات المصرفية التي تقدم بالمصارف للعملاء لحفظ ممتلكاتهم من المجوهرات والمستندات الهامة أو العقود ويحتفظ المتعامل بمفتاح خاص لهذه الخزينة لا يفتح الا بمعرفته ومنسوب المصرف، ويتقاضى المصرف اجرا مقابل ذلك وتكليفها الشرعي أنها عقد اجارة.

8. البطاقات الائتمانية:

انتشرت في الآونة الاخيرة استخدام البطاقات الائتمانية بديل عصريا عن حمل النقود لما لها مزايا امنية للتعامل، اضافة الى سهولة استخدامها وقبولها دوليا من كافة المؤسسات التجارية والخدمية¹. وتختلف المصارف الاسلامية عن المصارف التقليدية في نقطة هامة في استخدام بطاقات ائتمان وهي عملية استخدام البطاقة في السحب النقدي، فالمصرف التقليدي يتقاضى مقابل ذلك فائدة عن السحب النقدي، اما المصرف الاسلامي فانه يشترط على المتعامل عدم استخدامها في عمليات السحب النقدي الا في اضيق الحدود، وفي حالة السحب النقدي لا يتقاضى المصرف اي فائدة بل يعتبر ذلك من قبيل القرض الحسن.

9. الحوالات:

يحتاج الكثير من العملاء بالمصارف الى اجراء عملية تحويل اموال داخل البلد الواحد او الى بلاد اخرى خارجية، ويتم تغطية هذه الخدمة اما عن طريق التحويلات البرقية او التلكس او عن طريق شبكات تحصل في بلد المستفيد. وتندرج هذه الخدمات في العقد الشرعي للوكالة ويتقاضى المصرف مقابل ذلك اجرا.

¹ -عبد الرزاق بن حبيب، خالد خديجة، اساسيات العمل المصرفي، نفس المرجع، ص ص 268-269.

10. بيع وشراء الشيكات السياحية:

تقوم المصارف بتقديم هذه الخدمة لعملائها سواء شراء الشيكات السياحية الخاصة بهم أو بيع الشيكات السياحية الخاصة بالمصارف والمؤسسات المالية الدولية مقابل عمولة متعارف عليها والتكليف الشرعي لهذه الخدمة يندرج تحت عقد الوكالة يحصل المصرف مقابل ذلك على اجر.

11. الحسابات الجارية:

يمكن القول ان الحسابات الجارية تعد اهم الخدمات المصرفية التي تقدمها المصارف للعملاء. ويتيح الحساب الجاري للعميل حفظ امواله في المصرف مع امكانية سحبها او سداد اي التزام مالي عليه في اي وقت ،سواء عن طريق اصدار شيكات ،او سحب من رصيده مباشرة من خلال فروع المصرف او من خلال ماكينات الصراف الالي ATM التي تعمل طوال اليوم . وقد اختلف في التكليف الشرعي للحساب الجاري. هل هو عقد وديعة او عقد قرض وقد اتفق الفقهاء على ان الحساب الجاري هو عقد قرض.¹

المطلب الثاني: خدمات الصيرفة الاسلامية في جانب الايداع:

تعتبر الودائع النقدية من اهم مصادر التمويل التي تقوم عليها المصارف، فهي المصدر الرئيسي للأموال التي يعتمد عليها المصرف في انشطته وفي عملياته المختلفة.

اولا: تعريف الوديعة بالمصارف الاسلامية:

هناك عدة تعاريف للوديعة نذكر منها:

تعرف الوديعة المصرفية على انها: "النقود التي يعهد به الافراد او الهيئات الى بنك على ان يتعهد الاخير بردها اورد مبلغ مسار اليهم لدى الطلب او بالشروط المتفق عليها ". كما تعرف الوديعة بانها: "المال الموضوع عند الغير ليحفظه، وزاد الحنابلة بلا عوض ، والإيداع تسليط الغير على حفظ ماله ،وزاد الحنابلة تبرعا ". والاصل في الوديعة انها امانة في يد قابضها لحساب صاحبه فلا يكون القابض مسؤولا عما يصيبها من تلف فما دونه الا اذا تعدى عليها او قصر في حفظه.²

¹-عبد الرزاق بن حبيب ،خديجة خالدي، اساسيات العمل المصرفي ،نفس المرجع ،ص ص 270.

²-عبد الكريم جداه ،منيرة دبي، التامين الاسلامي على الودائع المصرفية -تجارب الدول الرائدة-، Ré vue Algérienne ،الجزائر ،1°D'économie et gestion vol 16 N ،2022،ص 162.

ثانياً: انواع الودائع في المصارف الاسلامية:

1. الحسابات الجارية وتحت الطلب:

- الحسابات الجارية: هي عبارة عن المبالغ النقدية التي يقدمها اصحابها الى البنك على ان ترد اليهم بمجرد الطلب ودون اي اخطار عن طريق استعمال الشيكات او اوامر التحويل او بطاقات الصراف الالي.
- حسابات تحت الطلب: وهي الحسابات التي تكون مهيأة للسحب والايداع بلا قيد او شرط ولكن دون ان يكون مسموحاً فيها استعمال الشيكات عن السحب من الحساب، بل يتم السحب والايداع داخل فروع ومكاتب المصرف ويتم فتح هذه الحسابات بناءً على طلب اصحابها الذين لا يرغبون باستعمال الشيكات، ولا تشارك هذه الحسابات في ارباح الاستثمار ولا تتحمل مخاطره.¹

2. ودائع الاستثمار المشترك:

حسابات تحت اشعار وحسابات لأجل وحسابات الاستثمار المخصص. وهي حسابات الودائع التي يهدف اصحابها الى المشاركة في العمليات الاستثمارية التي يقوم بها المصرف الاسلامي، وذلك بغرض الحصول على عائد وتعتبر هذه الودائع اهم مصدر لموارد المصرف الاسلامي الخارجية والسند الاساسي لعملياته الاستثمارية.²

3. ودائع الادخار:

تسمى بودائع الادخار وحسابات التوفير وهي الحسابات التي يحتفظ المودعون على اساسها بدفتر توفير تسجل فيه عمليات السحب والايداع وفق ضوابط المصرف وقواعده، وهي ودائع صغيرة غالباً يخير صاحب هذه الودائع اما يودعها على اساس اقراض للبنك ويجوله ذلك السحب منها في اي وقت شاء، او يودع المال في حساب الاستثمار مع المشاركة في الارباح ويبقى جزءاً منها للسحب عند الحاجة.³

¹ -حسين مجد سمحان، اسس العمليات المصرفية الاسلامية، الطبعة الاولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان -الاردن، 2013، ص 42.

² -مجد عبد الخالق، الادارة المالية والمصرفية، الطبعة الاولى 2010، دار اسامة للنشر والتوزيع الاردن -عمان، ص 19.

³ -بن حمزة خالد، بن دحمان عمر، الودائع الاستثمارية في الصيرفة الاسلامية وصيغ التمويل، مجلة البحوث العلمية والدراسات الاسلامية، جامعة ادرا -الجزائر، المجلد 14 العدد 5 السداسي الثاني 2022، ص 476.

ثالثاً: الفرق بين الودائع الاستثمارية في البنوك الإسلامية والودائع الاستثمارية في البنوك الربوية:

يتمثل الفرق بين حسابات الاستثمار في المصارف الإسلامية والتقليدية بالفرق بين عقدي المضاربة والقرض الربوي، فالحسابات الاستثمارية في المصارف الإسلامية تقبل على أساس المضاربة بينما تقبل مثل هذه الحسابات في المصارف التجارية التقليدية على أساس القرض الربوي. ويمكن تلخيص أهم الفروقات في الجدول الموالي:

الجدول رقم 01 : يبين الفرق ما بين الودائع الاستثمارية للبنوك الإسلامية والبنوك الربوية

الودائع الاستثمارية في البنوك الربوية	الودائع الاستثمارية في البنوك الإسلامية	أوجه الاختلاف
تنتقل ملكية المال من المودع إلى البنك، وبالتالي فإن المال يصبح ديناً في ذمة المصرف مما يحرم دفع أية زيادة للمودع .	تستمر ملكية المودع لأمواله مما يحمله مخاطر استثمارها ويجعل من حقه المشاركة في الأرباح.	ملكية المال
لا يتحمل المودع أي خسائر في حال حدوثها ولا علاقة له بأرباح الاستثمار، بل له عائد محدد سلفاً بغض النظر عن نتائج استثمار ماله.	يتحمل المودع الخسائر بنسبة مساهمته في رأس المال المضاربة في حال تحقيق الخسائر ويأخذ حصته المتفق عليها من الأرباح في حالة تحقيقها.	نتائج استثمار الأموال
عقد اجارة على النقد او عقد بيع نقد بنفسه وزيادة. جميعها عقود غير جائزة شرعاً.	عقد مضاربة جائز شرعاً.	نوع العقد (شروط فتح الحساب)
البنك الربوي يضمن إعادة المال لأصحاب حسابات الاستثمار في جميع الأحوال بغض النظر عن نتائج الأعمال .	لا يضمن البنك الإسلامي إعادة المال لأصحاب حسابات الاستثمار الا اذا تعدى او قصر.	ضمان المال

المصدر: حسن محمد سمحان، أسس العمليات المصرفية الإسلامية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2013، ص

المطلب الثالث: خدمات الصيرفة الإسلامية في جانب التمويل:

لا يختلف الهدف التنموي من التمويل الموجه للنشاط الاقتصادي في النظام المالي الإسلامي عن نظيره التقليدي، ولكن توجيه هذا التمويل واليته وطبيعة العلاقة التعاقدية بين أصحاب الفائض والعجز وكيفية توزيع الأرباح والخسائر تختلف كلياً في النظام المالي الإسلامي القائم على أساس المشاركة عن نظام التمويل الربوي القائم على أساس المديونية، وقد أحدث هذا الاختلاف فرقا كبيرا في أساس تحقيق الأهداف التنموية ومدى ربطها بالشق الاجتماعي وضرورة تأطير هذا العمل بقاعدة من المبادئ الأخلاقية تضمن حقوق المتعاملين وتعزز من كفاءة ونجاعة العملية الاستثمارية.

أولاً: تعريف التمويل:

يدور مفهوم التمويل حول تدبير المال أو الموارد اللازمة لمباشرة النشاط الاقتصادي إنتاجاً أو استهلاكاً، الأصل أن يمولى كل فرد أو وحدة نشاطه من ماله الخاص وهو ما يطلق عليه التمويل الذاتي، ونظراً لتوسع الأنشطة وقصور الموارد الذاتية فإن الإنسان يلجأ للغير للحصول على التمويل اللازم لأنشطته المختلفة، ويطلق على الفئة التي تحتاج إلى التمويل فئات العجز لقصورها عن التمويل الذاتي، كما يطلق على الفئة التي لديها مدخرات تزيد عن حاجتها فئات الفائض ومن ذلك يعرف التمويل في معناه الخاص بأنه "نقل القدرة من فئات الفائض إلى فئات العجز".

وهناك من يعرف التمويل على أنه: عبارة عن العلم الذي يختص بالممارسة لكيفية الحصول على الأموال وكيفية استخدام هذه الأموال في المنشأة.

وكذلك يعرفه بعض الباحثين على أنه: "توفير المبالغ النقدية اللازمة لدفع وتطوير مشروع خاص أو عام".¹

يعرف أيضاً أنه عنصر فعال لنشاط وازدهار العجلة لاقتصادية، إلا أن الحصول على التمويل يعد أحد العقبات التي تواجه أصحاب المشروعات والأفكار الناجحة، ويختلف التمويل من حيث صغته بين الصبغة التقليدية والصبغة الإسلامية البديلة.

ثانياً: خصائص التمويل في البنوك الإسلامية:

يتميز التمويل بمجموعة من الخصائص المهمة في البنوك الإسلامية ثم نعرض بعض الصيغ التمويلية التي استخدمتها البنوك الإسلامية:

✓ يقوم نظام التمويل الإسلامي على منطق معارض تماماً لمنطق عمل نظام التمويل التقليدي، وهو منطق التمويل بالفائدة، حيث أنه يقوم على منطق المشاركة في الربح والخسارة، فما يميز البنوك الإسلامية عن غيرها من البنوك التقليدية هو استبدال علاقة

¹ -علاء مصطفى أبو عجيلة، علاء بسيوني عبد الرؤوف، المصرفية الإسلامية وصيغ التمويل والاستثمار، دار التعليم الجامعي، ميامي -الاسكندرية، 2022، ص ص 49-50.

- القرض بعلاقة المشاركة، وعلاقة الفائدة بعلاقة الربح فالمبدأ الذي يقوم عليه النظام المصرفي الإسلامي هو مبدأ المشاركة في الأرباح والخسائر بين المصرف والمودعين من جهة، وبينه وبين المستثمرين من جهة ثانية، وذلك طبقاً لنسب محددة مسبقاً؛
- ✓ التمويل الإسلامي يقلل المخاطرة ويوزعها على عنصرين: العمل ورأس المال طبقاً لمعيار العدالة في المعاملات، فالربح مرتبط بالمخاطرة، وبالمقابل نجد أن التمويل التقليدي يحمل المخاطر لرجل الأعمال وهو يستحق الربح لا يشركه غيره ويعتمد على أسلوب الضمان والعائد الثابت؛
- ✓ التمويل الإسلامي غالباً ما يساعد على توسيع قاعدة المشاركة في ملكية المشاريع، بحيث تتاح الفرصة حتى لصغار الممولين الاشتراك في أسهم الشركات والقطاعات الانتاجية المختلفة، على العكس مما هو معروف في التمويل الربوي الذي يؤدي إلى تصنيف قاعدة المشاركة وحصر ملكية المشاريع بفئة قليلة من اصحاب رؤوس الاموال؛
- ✓ يساهم التمويل الإسلامي إلى حد كبير في التوزيع العادل وإيجاد التوازن الذي يحول دون تكديس الثروات بأيدي المرابين أو كبار التجار من اصحاب رؤوس الأموال كما هو الشأن في النظام الربوي؛
- ✓ يتميز التمويل الإسلامي بالشفافية والوضوح وهو مقصد شرعي، بينما الحيل الربوية تنافي هذا المقصد لأنها تهدف في النهاية إلى نقد حاضر بأكثر منه في القمة؛
- ✓ التمويل الإسلامي يستحق عوائد المشاركة لأنه يتم في إطار حركية اقتصادية حقيقية، بينما التمويل التقليدي لا يرتبط في معظم الأحيان بالنشاط الاقتصادي الحقيقي ولا توجد الية تضمن الارتباط بينهما، وهو ما يؤدي إلى تفاقم المديونية وتضخم الفوائد؛
- ✓ التمويل الإسلامي يحرم عمليات المضاربة الآجلة (عمليات الشراء والبيع المستقبلية) ويعتبرها ضمن بيع الغرر المحرم شرعاً وهذه العمليات تهدف إلى المتاجرة في أصل لم يتحقق بعد؛
- ✓ اساليب التمويل الإسلامية تغلب النشاط المالي، وهذا عكس التمويل التقليدي الذي يعتمد على سعر الفائدة والاقتراض وهو ربا محرم شرعاً، فضلاً عن انه عملية دخيلة على النظام البشري تؤدي إلى تضخم النشاط التمويلي بالمقارنة مع النشاط الانتاجي¹.

ثالثاً: عمليات التمويل الإسلامية

تنقسم عملية التمويل في المصارف الإسلامية إلى مجموعتين رئيسيتين²:

- ✓ عمليات التمويل التي تعتمد على عقود النيابة :

تقوم على اساس مبدأ المشاركة في الربح والخسارة ومن ادواتها المضاربة والمشاركة، ومنها ادوات اقل استخداماً في العصر الحديث كالمزاعة والمساقات.

¹- بن مالك اسحاق، قدة حبيبة، المراجعة كصيفة من صيغ التمويل في البنوك الإسلامية، مجلة دفاتر السياسة والقانون، جامعة ورقلة - الجزائر، مجلد 15، العدد 1، 2023، ص ص 103-104.

² خالدي خديجة، بن حبيب عبد الرزاق، نماذج وعمليات البنك الإسلامي، نفس المرجع، ص 153.

✓ عملية التمويل التي تعتمد على عقود الضمان:

تعتمد على مبدأ الهامش الربحي، ومن ادواتها المراجعة الإجابة السلم الإستصناع وهي تخضع كلها لتنظيمات محكمه تم مشروعاتها واطرافها ومسؤوليه، كل طرف في الربح والخسارة إن حدثت سنعرض فيما يلي لكل أداة على حدا.

➤ عمليات التمويل التي تعتمد على عقود النيابة:

أ. المضاربة:

تعد هذه الصيغة من اساليب الاستثمار المهمة في النظام المالي الاسلامي المعاصر وتتميز بالكفاءة والفعالية العالية وتقوم على تجميع المدخرات ووضعتها في ايدي اصحاب الكفاء والمهارة من اجل تنميتها.¹

- **تعريفها:** قد بين طرفين يدفع أحدهما للأخر نقودا ليتجر مقابل جزء معلوم مشاع في ربحها، والمضاربة قد يكون فيها المال من جانب يسمى "رب المال" والعمل من جانب اخر يسمى المضارب ويكون الربح حسب الاتفاق. المضارب تكون له المشاركة في الربح فقط وعدم المشاركة في الخسارة راجع الى الجهد والعمل الذي قدمه مع عدم المخالفة للشروط المتفق عليه ففي حالة المخالفة فقد يكون ملزم بردها.²

شروطها:

- ان يكون راس المال معلوما حاضرا لا غائبا ولا دينا .
- ان يكون نصيب كل طرف في الربح جزءا شائعا على نحو نسبي، لا مبلغا مقطوعا.
- ان لا يعمل رب العمل مع المضارب ولا يتدخل في ادارة الشركة.³

انواعها تنقسم المضاربة الى :

من حيث الشروط:

المضاربة المقيدة: هي التي يشترط فيها رب المال على المضارب شروط معينه ومقبولة شرعا مع تقيده للعمل في اطارها .

¹ حيدر يونس الموسوي، المصارف الإسلامية وادائها المالي واثارها في سوق الاوراق المالية، ص 45

² الغريب ناصر، اصول مصرفيه اسلاميه واساليب التمويل المتوافقة معه، الطبعة الاولى 2013 م -1434 هـ، دار لمسير للنشر والتوزيع والطباعة، عمان -الاردن، 2010 ص 100.

³ حربي مُجَدَّ عريقات، سعيد جمعه عقل، ادارة المصارف الإسلامية مدخل حديث، الطبعة الاولى، دار وائل للنشر والتوزيع، الاردن، 2010 ص 157.

المضاربة المطلقة: هي التي يمنح فيها رب المال للمضارب الحرية بالتصرف في المال، في إطار الشريعة الإسلامية¹.

من حيث عدد الشركاء:

الثنائية : هي التي تتم بين طرف أحدهما يقدم المال والاخر الجهد.

الجماعية: هي التي تكون فيها علاقة متعددة اي يتعدد فيها ارباب العمل والمضارب واحد او العكس او يتعدد ارباب العمل ويتعدد المضاربون وكل هذا ناتج عن جواز خلط مال المضاربة .

ب. المشاركة:

تعد هذه الصيغة من الصيغ الأساسية التي تعمل عليها البنوك الإسلامية، التي تبين ان البنك الاسلامي ليس مجرد ممول ولكن مشارك للمتعاملين معه وان العلاقة التي تربطه معهم هي علاقة شريك وليست علاقة دائن بمدين كما هو الحال في البنوك الربوية .

● **تعريفها:** على انما عقد المتشاركين في راس المال والربح، فكل شريك يقدم مالا لذلك "قلنا هي المشاركة في راس المال والربح معا" ويستحق الربح بالمال او بالعمل حسب الاتفاق، اما الخسارة فهي على المال وحسب نسبته.²

● **شروطها :** تتمثل في:

- ان يكون راس المال نقدا .
- ان لا يكون راس المال ديننا ان يكون حاضرا عند بدء العمليات.
- يوزع الربح كحصة شائعة بين الشركاء حسب الاتفاق.³

● **أنواعها:**

يمكن تقسيم المشاركة وفقا للاستمرارية ملكية البنك الى :

- المشاركة الثابتة: تكون فيها الحصة ثابتة لكل طرف الى غاية نهاية المشروع او المدة التي تم تحديدها وأحيانا يأخذ المشروع شكلا قانونيا ثابتا مثل المساهمة او التوصية بالأسهم فتحدد العلاقة بين البنك والشريك في الإطار القانوني الوضعي .
- المشاركة المستمرة: في هذا النوع من المشاركة يكون البنك شريك في المشروع طالما هو موجود يعمل، وهذا يجب ان يكون في إطار قانوني الذي يكفل بالاستمرار وعند هذا تتحدد العلاقة بين الاطراف في ظل القواعد القانونية بما لا يتعارض مع احكام الشريعة.

¹ حسين محمد سمحان، اسس العمليات المصرفية الإسلامية، نفس المرجع، ص 231.

² شوقي بورقية، مطبوعة بيداغوجية بعنوان صيغ التمويل الإسلامية، موجهه لطلبة ماستر 1، جامعه سطيف 1، فرحات عباس، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، سطيف، الجزائر 2021/2022 ص 69.

³ حربي عريقات، سعد جمعه عقل، ادارته المصارف الإسلامية مدخل حديث، نفس المرجع، ص ص 162 - 163 .

➤ المشاركة المنتهية: هي المشاركة ثابتة في ملكية المشروع والحقوق المترتبة على ذلك، إلا أن الاتفاق بين البنك والشركاء تضمن توقيتاً معيناً للتمويل مثل عملية المقاولات التوريد .

➤ المشاركة المتناقصة: في هذا النوع من المشاركة، يحق للشريك أن يحل محل البنك في ملكية المشروع إما دفعة واحدة أو دفعات متعددة حسب ما هو متفق عليه، على أساس إجراء جزء منظم لتجنب جزء من الدخل المتحصل كقسط لسداد قيمة الحصة يشير مصطلح المشاركة المتناقصة، من وجهة نظر البنك الذي يمول بأن المشاركة تتناقص كلما استرد جزءاً من تمويله.¹

➤ عمليات التمويل الذي تعتمد على عقود الضمان :

أ- المراجعة : يعد بيع المراجعة من أنواع البيوع المشروعة في مصارف الإسلامية وتعد الصيغة الأكثر قبولا لدى المصارف الإسلامية.

● تعريفها : بيع المراجعة هو بيع سلعة بالثمن الذي تم شرائها به "البائع" مع زيادة ربح معلوم متفق عليه بمبلغ مقطوع أو نسبة من الثمن الأول.

- المراجعة المصرفية: هي المراجعة للأمر بالشراء أي أن البنك يقوم بشراء سلعة حسب المواصفات التي يطلبها العميل الأمر بالشراء ثم يبيعها له مراجعة، أي بثمان الأول، مع تكلفة معتبرة شرعاً بالإضافة إلى هامش متفق عليه بين الطرفين.²

● مراحلها: تتمثل المراحل الأساسية لعقد المراجعة المصرفية في

➤ مرحله الوعد : في هذه المرحلة يقوم الأمر بالشراء بإصدار وعد للمأمور بأن يشتري منه السلع بعد التي أمره بشرائها بعد أن يمتلكها.

➤ مرحله التملك: في هذه المرحلة يشتري المأمور بالشراء "البنك الإسلامي" من البائع أو التاجر الأول فيتبرم عقد البيع الأول في هذه المرحلة .

➤ مرحله البيع : إبرام عقد البيع الثاني "البنك البائع" و"الأمر بالشراء المشتري"

➤ مرحله التنفيذ: تسليم السلعة للعميل ومتابعته في تحصيل الثمن بالطرق المتفق عليها.³

● شروطها: للمراجعة شروط أساسية أهمها:

➤ أن يكون الثمن الأصلي معلوماً بين طرفي العقد وبالأخص المشتري الثاني وكذلك ما يحمل عليه من تكاليف أخرى .

➤ أن يكون الربح معلوماً سواء كان مقدراً أو نسبة من الثمن الأول .

➤ أن يكون العقد الأول صحيحاً، وذلك لأن بيع المراجعة مرتبط بالعقد الأول.

¹ الغريب ناصر، أصول مصرفيه اسلاميه واساليب التمويل المتوافقة معها ، نفس المرجع، ص ص 111- 113.

² حربي عريقات، سعد جمعه عقل، ادارة المصارف الإسلامية مدخل حديث، نفس المرجع ، ص، 180-181.

³ حسين محمد سمحان، اسس العمليات المصرفية الإسلامية، نفس المرجع، ص 250 .

ب- بيع السلم:

- تعريفه : بيع اجل بعاجل، اي هو البيع الذي تؤجل فيه تسليم السلعة "المبيع" ويعجل فيه تسليم الثمن وهو بيع شيء موصوف في الذمة.¹

• أركان السلم:

- المعقود عليه يشمل راس المال السلم والمسلم فيه فالأول هو الثمن والثاني هو المبيع .
 - العاقدان يشمل المشتري "المسلم" والبائع "المسلم اليه" .
 - الصيغة وهي ما ينعقد به هذا العقد من كلام دال عليه .
- وبهذا يمكن القول بأن هذه الصيغة يتم فيها تسليم المنتج في المستقبل وتتلاءم مع حالات التمويل الزراعي بشكل خاص.

• شروطه:

لعقد السلم نوعين من الشروط بعضها يتعلق بالمسلم فيه والآخر براس المال

- شروط راس مال السلم:

➤ ان يكون معلوم الجنس؛

➤ ان يكون معلوم المقدار؛

➤ ان يسلم في مجلس ؛

- شروط تتعلق بالمسلم فيه "البضاعة:

➤ ان يكون في الذمة؛

➤ ان يكون الاجل معلوما؛

➤ بيان محل التسليم.²

¹-حيدر يونس الموساوي، المصارف الإسلامية وادائها المالي واثارها في سوق الاوراق المالية، نفس المرجع، ص ص 51-52.

² الغريب الناصر، اصول المصرفية الإسلامية واساليب التمويل المتوافقة معها، نفس المرجع، ص 131.

ت- السلم الموازي :

اقترح بعض الفقهاء قيام المصرف بإعادة البيع المبكر بعقد سلم اخر وذلك بعد توقيع العقد الاول، فيبيع المصرف البضاعة محل السلم الاجل للطرف الثالث بسعر يزيد عن سعر شرائها تسليماً من البائع الاول، متعهداً استلامها في تاريخ معين ويحدد بعد تاريخ العقد الاول، وهذا ما يسمى بالعقد وهذا ما يسمى بالسلم الموازي.¹

ث- الإستصناع:

يعد الاستصناع بالنسبة للبنوك خطوة مهمة لتنشيط الحركة الاقتصادية للبلد، وفيها يكون البنك صانعا او مصطنعا او يكون صانعا ومصطنعا في ان واحد او ما يعرف بالإستصناع الموازي وهي أكثر صورة مناسبة للعمل بما في البنوك الإسلامية.

• تعريفه:

عقد على مبيع في الذمة وشرط عمله على الصانع.²

عقد مع صانع على شيء معين في الذمة.³

• الأركان الأساسية للإستصناع:

- المشتري مصطنعا - البائع صانع - الشيء محل العقد مصطنعا

• الشروط :

بالإضافة الى الشروط العامة التي ينبغي توفرها لانعقاد العقد في الشريعة، هناك شروط خاصة تتعلق بعقد الاستصناع.

➤ بيان الجنس المصنوع ونوعه وقدره وصفته .

➤ ان يكون الاستصناع في السلع والاشياء التي تصنع، ولا يجري فيما لا تدخله الصنعة .

➤ لا يشترط لصحة عقد الاستصناع تعجيل راس المال بل يجوز تأجيله او تقسيطه او تعجيله .

¹ حربي عريقات، سعد جمعه عقل، اداره المصارف الإسلامية مدخل حديث، نفس المرجع، ص 210.

² حسين مُجَدِّد سمحان، اسس العمليات المصرفية الإسلامية، نفس المرجع، ص 273 .

³ الغريب ناصر، اصول مصرفيه اسلاميه واساليب التمويل المتوافقة معها، نفس المرجع، ص ص142، 143 .

• الاستصناع الموازي :

يكون فيه البنك صانعا ومصطعنا، حيث انه يتم إبرام العقد مع العميل يكون فيه البنك الاسلامي صانعا ومن ثم يقوم البنك الاسلامي بأبرام عقد الاستصناع من طرف اخر يكون فيه البنك مصطعنا بنفس شروط العقد السابق "عقد الاستصناع" ويراعي في هذه الحالة ان تكون مدة عقد الاستثمار الثاني " الذي يكون فيه البنك مصطعنا " وثن السلعة اقل من المدة والسعر في عقد الاستصناع الثاني.¹

• الفرق بين الاستصناع والسلم:

لهذا العقدين يوجد نوع من الشبه وكل منهما يتأجل فيه الحصول على السلعة فهي عين موصوفه في الذمة في كل منهما وهذا لا يخفي حقيقة الاختلاف.²

➤ لا خلاف بين العلماء في وجود تعجيل الثمن في السلم بخلاف الاستصناع.
➤ السلم يدخل في جميع السلم التي يمكن ان تستوعب اوصافها اما الاستصناع فهو خاص بالمواد التي تحتاج الى تصميم، فلا تجري في الانتاج الزراعي.

➤ عقد الاستصناع وارد على العين والعمل، وهذا بخلاف عقد السلم فهو وارد على العين الموصوفة في الذمة .

ج- الإجارة: تعد هذه الصيغة من الصيغ التي تم تكييفها شرعا لتوائم عمليات التمويل في المصارف الإسلامية.

• تعريف: هي تملك او بيع منفعة بعوض معلوم، المعاوضة على المنفعة دون العين، وهي من العقود اللازمة، ولا يجوز فسخها الا بالتراضي بينهما او ان يكون للفاسخ الخيار.³

• أنواعها: حسب ملكية الاصل في نهاية عقد الإجارة تنقسم الى:

➤ الإجارة التشغيلية: هو التأجير الذي يقوم على تملك المستأجر منفعة أصل معينة لمدة معينة على ان يتم اعادة الاصل الى مالكة "البنك الاسلامي" في نهاية مدة الايجار من اجل تأجيره بطرف اخر او تجديد العقد مع نفس المستأجر إذا رغب الطرفان ذلك

➤ الإجارة المنتهية بالتملك: هذا النوع يتم تملك منفعة الاصل خلال مدة التأجير للمستأجر مع وعد من المالك بالتمليك الاصل للمستأجر في نهاية مدة التأجير بسعر السوق في وقته، او بسعر يحدد في الوعد او سعر رمزيا بدون مقابل والوعد بالتمليك الاصل للمستأجر في نهاية المدة بدون مقابل وهذا الامر مطبق في المصارف الإسلامية.⁴

¹ - حسين مُجَدِّ سمحان، اسس العمليات المصرفية الاسلامية ، نفس المرجع ، ص 277.

² - حربي مُجَدِّ عريقات ، سعيد جمعة عقل ، ادارة المصارف الاسلامية مدخل حديث ، نفس المرجع ، ص 219.

³ صادق راشد نمري، اساسيات الصناعة المصرفية الإسلامية انشطتها التطلعات المستقبلية ، نفس المرجع ، ص 72-73.

⁴ حسين مُجَدِّ سمحان، اسس العمليات المصرفية الإسلامية، نفس المرجع ، ص 290، 288 .

- ✓ ويمكن ان يأخذ الاتفاق بين البنك "المالك" والعميل "المستأجر" بخصوص تمليك المأجور للمستأجر أحد الاشكال.
- تمليك المأجور للمستأجر عن طريق الهبة اي دون مقابل ؛
- عن طريق البيع قبل انهاء المدة بئمن يعادل باقي اقساط الإجارة ؛
- عن طريق البيع بئمن يحدد في العقد ؛
- عن طريق البيع التدريجي؛
- ✓ ويتلخص الموقف الشرعي من التأجير التمويل فيما يلي:¹
- ان يكون محل الانتفاع بالأصل مباح شرعا؛
- ان تكون الإجارة فعلية مستوفية الاركان، صحيحة الشروط؛
- لا اجبارا للمستأجر على الشراء فهو مخير على ذلك ؛
- تحديد الإجارة يكون مبنيا على القيمة الإيجارية لمثل في نفس السوق، او على اساس المعدل الحقيقي للعائد في النشاط.

¹ الغريب ناصر، اصول مصرفيه اسلاميه واساليب التمويل المتوافقة معها، نفس المرجع، ص ص 157-156.

المبحث الثالث: القنوات التي تقوم على تقديم الخدمات المالية الإسلامية .

الانتشار الواسع للمصارف الإسلامية في الوقت الراهن واستقطابها لأكثر عدد من المتعاملين جعل الكثير من البنوك التقليدية تحاول مسايرة التطور الحاصل للمصارف الإسلامية والخدمات التي تقدمها باللجوء الى العمل المصرفي الإسلامي إما بالتحول الكلي او من خلال فتح فروع ونوافذ او صناديق استثمار اسلامية تعمل وفق احكام الشريعة الاسلامية وفي هذا المبحث تم التعرف على النوافذ والفروع الاسلامية والفرق بين صناديق الاستثمار الاسلامية وصناديق الاستثمار الربوية ، كقنوات لتقديم الخدمات المالية الاسلامية ، بالإضافة الى البنوك الاسلامية التي تعرفنا عليها في المبحث الاول .

المطلب الاول: النوافذ الاسلامية في البنوك التقليدية:

يعتبر فتح النوافذ الاسلامية في البنوك التقليدية اسلوبا مدخل من المداخل التي تبنتها البنوك الربوية في ولوجها ميدان الصيرفة الاسلامية.

اولا: ماهية النوافذ الاسلامية:

اختلفت التعاريف للنوافذ الاسلامية في ايصال المعنى الاصطلاحي للنوافذ، وذلك حسب زاوية النظر اليها.

1. تعريف النوافذ الاسلامية:

يقصد بالنوافذ الاسلامية قيام المصارف التقليدية بتخصيص قسم مستقل داخل مقرها الرئيسي او فروعها التقليدية، ومن خلاله تقوم المصارف التقليدية بتوفير الخدمات والمنتجات المصرفية الاسلامية التي تتوافق وفق ضوابط الشريعة الاسلامية وتتميز هذه النوافذ بالاستقلالية تامة عن اعمال وانشطة المصرف التقليدي.¹

عرفها مجلس الخدمات المالية الإسلامية: "النافذة الاسلامية هي جزء من مؤسسة الخدمات المالية التقليدية، بحيث تكون نافذة او وحدة متخصصة تابعة لتلك المؤسسة، توفر خدمات ادارة الاموال (حسابات الاستثمار)، وخدمات التمويل والاستثمار التي تتفق مع احكام الشريعة الاسلامية.²

النوافذ او الشبايك الاسلامية: هي عبارة عن جزء او حيز او شبك يقوم البنك التقليدي بتخصيصه في احد فروع او مقره الرئيسي لتقديم الخدمات المصرفية التي لا تتعارض مع احكام الشريعة الاسلامية دون غيرها، بحيث يقوم البنك بتعيين احد العملاء الذين لهم دراية بالعمل المصرفي الاسلامي ليعمل كمرقب شرعي على اعمال النافذة الاسلامية، وحيانا يتم تكليف هيئة

¹ -جزار بديعة اميمة ، بشيكر عابد ،التحول نحو التمويل الاسلامي لإدراج الصناعة المصرفية الاسلامية في البنوك التقليدية الجزائرية ،دراسة تطبيقية على البنك الوطني الجزائري بوكالة شلف ،مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، جامعة حسيبة بن بوعلوي شلف-الجزائر ،المجلد 18،العدد 29 ،2022،ص252 .

² - ميمينة ختروسي ،النوافذ الاسلامية بين الواقع العملي في البنوك التقليدية والرؤية الشرعية ،مجلة قضايا فقهية واقتصادية معاصرة ،جامعة باتنة - الجزائر ،المجلد 02،العدد 02،2022،ص63 .

شرعية يقع على عاتقها مراجعة مشروعية الأنشطة التي تمارسها هذه النافذة او الشباك ومدى توافقها مع احكام الشريعة الاسلامية.¹

2. خصائص واهداف النوافذ الاسلامية في البنوك التقليدية:

سمحت بعض القوانين للبنوك الربوية التي تتعامل في نشاطاتها على اساس قواعد الشريعة الاسلامية بفتح النوافذ الاسلامية، وبالتالي سمحت لها بالجمع بين نظامين مختلفين في التعامل المالي داخل البنك الواحد.

أ. خصائص النوافذ الاسلامية: لها خصائص متعددة من بينها:

- النوافذ الاسلامية تتميز في تعاملاتها انها وفق احكام الشريعة الاسلامية.
- ايداع الوديعة الاستثمارية من قبل المصرف في حال الحاجة اليه والتي تكون قابلة للربح والخسارة.
- يكون الاستثمار عن طريق المضاربة الشرعية القائمة بين الاصل والفرع على اساس عقد بين الدائن والمدين .
- تقوم النوافذ الاسلامية على المشاركة والمراجعة والمضاربة اي ان صيغها متعددة بينما تقوم البنوك التقليدية على منح القروض الربوية .

- وجود هيئة شرعية تقوم بالرقابة والفصل في مختلف القضايا المطروحة على البنوك الشرعية.²

ب.اهداف النوافذ الاسلامية :

- ان وجود نوافذ اسلامية في البنوك الربوية له العديد من الاهداف ،نلخصها في الآتي:
- العناية بمقاصد الشريعة الاسلامية من إعمار الارض ،وتحقيق التوزيع العادل للثروة.
 - توسيع قاعدة المشاركة في الاقتصاد.
 - تحقيق الربح وفق منهج المشاركة ووفق التوجه الاسلامي .
 - تشجيع الاستثمار ومحاربة الاكتناز عن طريق ايجاد فرص عدة للاستثمار، وصيغ متناسب مع الافراد والشركات .
 - تنمية القيم العقائدية والاخلاقية في المعاملات وتثبيتها لدى العاملين معها.³

¹- كوديد سفيان ،درويش عمار ، النوافذ الاسلامية بالبنوك التقليدية كمرحلة انتقالية للصيرفة الاسلامية دراسة استطلاعية بنك الفلاحة والتنمية الريفية ، مجلة دفاتر بواذكس جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم ، الجزائر ،، المجلد 11، العدد 2022،01،ص 221.

²-حرواش زينب إيمان ،بلال زروقي ، دور النوافذ الاسلامية في تعزيز الشمول المالي في الجزائر بين التحديات والتطلعات، مجلة المعيار، جامعة عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة -الجزائر ، المجلد 27 ، العدد3، 2023، ص ص 201-202.

³-محنة ختروسي، النوافذ الاسلامية بين الواقع العملي في البنوك التقليدية والرؤية الشرعية ،نفس المرجع ،ص ص 66-67.

ثانيا: دوافع فتح نوافذ اسلامية بالبنوك التقليدية:

- تتنوع الاسباب وراء فتح النوافذ الاسلامية في البنوك التقليدية بين الدينية و الاقتصادية بغض النظر عن البعد الشرعي او البحث عن الاستثمار الحلال، وتمثل في :
- ✓ انتهاز فرصة دخول سوق جديد وتحقيق ارباح اضافية من عوائد عمليات التمويل وبالتالي توسيع قاعدة المشاركة في الاقتصاد بالنسبة للبنك .وجذب المزيد من رؤوس الاموال والاستحواذ على حصة كبيرة من سوق راس المال ؛
 - ✓ تلبية احتياجات العملاء من المنتجات واساليب الاستثمار الاسلامية خاصة في الدول العربية؛
 - ✓ التحول نحو المصرفية الاسلامية بتبني اسلوب التدرج ،خاصة مع الازمات المالية التي اصابت النظام الربوي وعلى راسها الازمة المالية 2008،ونجاح تجربة النوافذ الاسلامية في عدة بنوك عربية واخرى عالمية؛
 - ✓ المحافظة على عملاء البنوك التقليدية من النزوح الى البنوك الاسلامية ؛
 - ✓ حب المنافسة والتقليد وعدم الرضا بغياب اسم البنك عن هذا الميدان؛
 - ✓ سهولة سيطرة البنك الرئيسي على النوافذ الاسلامية مقارنة ببنك مستقل، وسهولة الاجراءات القانونية لإنشاء نافذة مقارنة بإنشاء بنك جديد¹.

ثالثا: متطلبات انشاء النوافذ الاسلامية في البنوك التقليدية:

يقتضي فتح نافذة للمعاملات الاسلامية في البنوك التقليدية تحقيق العديد من المتطلبات، الا اننا نقتصر على اهمها:

1. المتطلبات القانونية :تمثل في الاجراءات التشريعية التي ينبغي الالتزام بها وهي:

- أ. صدور قرار الترخيص من الجمعية العمومية للبنك التقليدي يتضمن الموافقة على فتح نافذة اسلامية تتعامل بمنتجات مصرفية اسلامية تبعد عن اخذ الربا اخذا وعطاء، وان يكون موضوعها حلالا غير محرم كتجارة التبغ والخمور، وعلى اساس ذلك يتم اخذ التعديلات التي قد تمس عقد التأسيس من قبل مجلس الادارة.
- ب. الحصول على موافقة البنك المركزي بعد استيفاء الشروط المنصوص عليها في القوانين والانظمة سارية المفعول، باعتبار ان البنك المركزي هو السلطة النقدية للدولة التي من صلاحياتها الترخيص لكل الانشطة المصرفية.
- ت. تكليف ادره الشؤون القانونية بدراسة جوانب القانونية لعملية التحول الجزئي، والاثار القانونية المترتبة والعقبات القانونية المحتملة.

¹ -مداس حبيبة ،جودي ليلي، النوافذ الاسلامية منهج لتبني خدمات الصيرفة الاسلامية في البنوك التقليدية -دراسة تجربة النافذة الاسلامية في بنك الاسكان للتجارة والتمويل "الجزائر"-مجلة دراسات في المالية الاسلامية والتنمية ، جمعة مرسلبي عبد الله تيبازة -الجزائر، العدد 07 ، 2023، ص 71-72.

2. المتطلبات الشرعية: تتمثل اهم المتطلبات الشرعية فيما يلي:

- أ. تعيين هيئة فتوى ورقابة شرعية متخصصة تشرف على تنفيذ فتح النافذة الاسلامية، وتتألف هذه الهيئة من مختصين في مجال فقه المعاملات المالية، وتوكل اليها مهمة الحرص على تطبيق مبادئ الشريعة الاسلامية في كل انشطة النافذة الاسلامية وعدم ارتكاب اي محظور من شأنه ان يحول دون شرعية وحلية هذه الانشطة .
- ب. تعيين مدققين شرعيين داخليين للتدقيق في كل معاملات النافذة الاسلامية منذ انطلاقتها وبعد انطلاقتها.
- ت. الغاء المعاملات المخالفة للشريعة في جميع صورها واشكالها ، وهو امر في غاية الاهمية.
- ث. الفصل بين الموارد المالية المشروعة للنافذة الاسلامية وغير المشروعة للبنك التقليدي .

3. المتطلبات الادارية:

- وهي مرحلة جوهرية واسباسية لها علاقة مباشرة بفاعلية وفعالية النافذة الاسلامية ،حيث يشرع في اتخاذ الاجراءات الادارية لفتح النافذة بعد تحقيق المتطلبات القانونية والشرعية ويتم :
- أ. تعديل عقد تأسيس البنك ونظامه الاسباسي وهيكله التنظيمي وذلك تبعا لإدراج معاملات جديدة وانشطة تتعلق بالصيرفة الاسلامية التي تختلف شكلا وجوهرا عن الانشطة التقليدية، وهذا ما سيمس القيادة الادارية والإشرافية على النافذة الاسلامية .
 - ب. تعيين لجنة لإدارة عملية فتح النوافذ والتحول .
 - ت. التهيئة المبدئية لكل العاملين بطبيعة العمل المصرفي الاسلامي ، بحكم ان البنك التقليدي سيقبل على عملية تحول وان كانت جزئية ، وهذا ما يستدعي تحسيس كل العاملين في البنك من اجل الانخراط والفلسفة الجديدة للمالية المزوجة¹ .

المطلب الثاني: الفروع الاسلامية :

من خلال هذا المطلب تم التعرف على بعض المفاهيم الخاصة بالفروع الإسلامية والدوافع التي ادت الى انشائها مع تحديد عوامل نجاحها في المصارف التقليدية .

¹ -بن الحسن الهواري ،النوافذ الاسلامية في البنوك التقليدية في الجزائر :المزايا والمآخذ من وجهة نظر العاملين والعملاء -دراسة عينة من البنوك التقليدية بولاية وهران ،مجلة التكامل الاقتصادي ، جامعة احمد دراية ادرار -الجزائر ،المجلد 11،العدد3،2023،ص ص 59 -60 .

أولاً: تعريف الفروع الإسلامية:

1. تعرف الفروع الإسلامية :

بانها فروع التي تنتمي الى مصارف تقليدية التي تمارس جميع الأنشطة والعمليات المصرفية طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية وبالتالي يستطيع المصرف التقليدي من خلال الفروع ان يمارس النشاط المصرفي الاسلامي بالتوازي مع ممارسة النشاط المصرفي التقليدي ويعرفها بعض انها وحدات تنظيمية تديرها مصارف تقليديه وتكون متخصصة لتقديم الخدمات المالية الإسلامية.

وقد عرفها أحد الباحثين على انها كيان مالي مملوك للبنك التقليدي مستقل في نشاطه عن نشاطات المصرف الامم يجذب مدخرات واستثمارها وفق احكام الشريعة الإسلامية ولديه هيئة شرعية تراقب اعماله¹.

كما يمكن للفرع الاسلامي ان يأخذ شكلين :

- انشاء فرع جديد ومستقل لعمليات المعاملات الإسلامية ممكن البداية، وقد ركزت الكثير من البنوك الربوية على هذه الطريقة باعتبارها أكثر مصداقية في جذب العملاء من الاساليب الأخرى .
- تحويل أحد الفروع التقليدية القائمة الى فرع يتخصص في تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية مع اجراء التغييرات اللازمة لذلك، وهذه هي الطريقة تتطلب اشعار العملاء بعملية التحويل وتخييرهم بين التعامل مع الفرع الاسلامي الفرع وفقاً للأسلوب جديد او تحويل الى فرع اخر.²

2. الفرق بين الفروع والنوافذ الإسلامية:

تجدر الاشارة الى ان العديد من الكتب عند حديثهم عن النوافذ الاسلامية مصطلح الفروع الاسلامية، وان الذي يميز الفرع بشكل عام أكثر من حيث حجم الوظائف والخدمات التي يقدمها، كما انه عادة ما يكون خارج هيكل البنك الامم، بعكس النافذة التي تكون في نفس البنك.

على ان اوجه الاختلاف بين الاثنين تقود في النهاية الى التأكيد على ان النافذة الاسلامية ليست مصطلحاً مرادفاً من حيث المضمون لمصطلح الفروع الاسلامية؛ فمن أبرز اوجه الاختلاف نجد:

¹ مرباح مولود، ضوابط انشاء الفروع الإسلامية في المصاريف التقليدية وعوامل نجاحها مجله الشريعة والاقتصاد، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة- الجزائر المجلد 11 العدد واحد السنة 2022 ص 274.

² بن وسعد زينه، غرزي سليمه، النوافذ الإسلامية في الجزائر ودورها في استقطاب المدخرات، مجله التمويل والاستثمار والتنمية المستدامة، جامعه سطيف -الجزائر، مجلد8، العدد 2، ديسمبر 2023 ص 393- 392 .

- ✓ الفرع الاسلامي يبدو أكثر استقلالية من النافذة الاسلامية عن المصرف الذي يتبعه، اذ لا يخضع الفرع للمصرف الام الا بصورة غير مباشرة، فيما تخضع النافذة للمصرف الام بصورة مباشرة.
- ✓ ان الهيكلية الادارية والكادر الاداري الذي يتولى ادارة الفرع الاسلامي من المصرف التقليدي اكبر و اعظم من الهيكلية و الكادر الذي يدير النافذة الاسلامية و الذي لا يتجاوز في احسن الاحوال مستوى قسم داري في مصرف تقليدي ، بل انما في بعض المصارف تقتصر على مستويات ادنى كالشعبة او الوحدة في المصرف ،وهو ما ينعكس بالتأكد على ما تقدمه من خدمات مصرفية اسلامية ،اذ تشكل منتجات الفروع نسبة كبيرة من منتجات المصرف الام ،فيما لا تشكل منتجات النوافذ الاسلامية الا نسبة ضئيلة من منتجات المصرف التقليدي الذي فتح فيه .
- ✓ يمثل الفرع الاسلامي في المصرف التقليدي مرحلة متقدمة في طريق التحول بالمصرف التقليدي الى المصرفية الاسلامية قياسا بالنافذة الاسلامية في المصارف الربوية التي تجسد المراحل البدائية في عملية التحول المنشودة، إذا ما اعتبرنا النوافذ والفروع الاسلامية طرقا او وسائل للتحول من الصيرفة التقليدية الى الاسلامية البحتة.
- ✓ تبدو الفروع الاسلامية نتيجة لتمتعهم باستقلال نسبي يفوق استقلال النوافذ الاسلامية عن المصرف التقليدي الام أكثر شرعية من النوافذ الاسلامية التي لا زال هناك من يشكك في شرعية تعاملاتها في ظل اختلاط اموالهم بأموال المصرف التقليدي الذي تنتمي اليه.¹

ثانيا: دوافع انشاء فروع إسلامية وموقفها الشرعي:

1. الدوافع:

- لقد تعددت الاسباب التي دعت العديد من المصارف التقليدية لأنشاء فروع التخصص في تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية، وهذه الاسباب اختلفت من مصرف لأخر الا انه يمكن من حصرها فيما يلي :
- ✓ السعي الى تعظيم الربح والاستحواذ على المزيد من راس المال.
 - ✓ المحافظة على عملاء المصرف من التوجه نحو المصارف الإسلامية .
 - ✓ رغبة المصارف التقليدية في منافسة المصارف الإسلامية بعد النجاحات التي حققتها هذه الأخيرة الرغبة في التحول الكلي الى مصارف اسلامية عن طريق التحول التدريجي .
 - ✓ كما انه يمكن لبعض المصارف ان يكون دافع التحويل لديها هو جانب عقيدي، وهو الرغبة في الابتعاد لما هو مخالف لاحكام الشريعة الإسلامية، دفعهما للتحويل بصفه تدريجي الى المصرفية الإسلامية .

¹ -عبد الرحمان روان ،الفروع والنوافذ الاسلامية في البنوك التقليدية من منظور الاقتصاد الاسلامي، حوليات جامعة الجزائر1، المجلد35 العدد02، 2022،ص ص 164-165.

✓ اما في المصارف المتواجدة في الدول العربية فكان الدافع الاساسي لفتح فروع اسلاميه هو التزايد الكبير للجالية المسلمة فيها، ورغبتها في التعامل المصرفي والمالي الموافق لأحكام الشريعة الإسلامية¹.

2. موقف الشريعة الإسلامية من نظام الفروع في المصارف التقليدية: ان فتح الفروع الإسلامية في المصارف التقليدية حظي بجدل واسع بين المهتمين بشؤون الاقتصاد الاسلامي وتتبع اراء علماء الشريعة يتضح ان هناك تباين في الآراء بين المؤيد والمعارض وفيما يلي نعرض الموقفين:

أ. المؤيدون لأنشاء فروع اسلاميه تابعه للمصارف التقليدية :

ذهب اصحاب هذا الراي الى انشاء المصارف التقليدية للفروع الإسلامية بعد اعترافا علميا بنجاح العمل المصرفي الاسلامي والمصارف الإسلامية في ارض الواقع العملي وان تلك الفروع تعد مكسبا ادعائيا للمصارف الإسلامية واعترافا بجدوى قيام وحدات مصرفيه تعمل وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية بعيدا عن الاساس التقليدي الذي تقوم عليه المصارف التقليدية وهي الفائدة المصرفية كما يعتبر اصحاب هذا الاتجاه ان انشاء لكل الفروع بمثليه رد علمي على الادعاءات التي روجها العرب عن الاسلام ومنهج الاقتصادى ، كما يرى اصحاب هذا الاتجاه انه يمكن التعامل مع الفروع الإسلامية شرط التزامها بأحكام الشريعة الإسلامية في كافة معاملتها ويستدلون على ذلك بما يلي²:

-ان الفروع الإسلامية تعد من وسائل محاربه الربا وان رفع بلوى الربا عن المجتمعات الإسلامية هو من اهم المقاصد التي يسعى الى تحقيقها بكل وسيلة ملكية ممكنة.

-وجود فروع وادارات اسلاميه داخل المصرف التقليدي قد يشجع النقاش المشترك بين النظامين المصرفيين (التقليدي والاسلامي) بدلا من المواجهة بينهما .

-ان الفروع الإسلامية تعد خطوه لتدرج في تطبيق النظام المصرفي الاسلامي الى ان يحين الوقت المناسب للتحويل المصرفي بالكامل الى مصرف الاسلامي، وهذا ما يتماشى مع منهج الاسلام في التدرج التطبيقي لأحكام الشريعة كالتدرج في تحريم الخمر .

ب. المعارضون لأنشاء فروع اسلاميه تابعه للمصارف التقليدية :

ذهب اصحاب هذا الراي الى ان الفروع الإسلامية انما هي وسيلة جديدة لخداع المسلمين واستنزاف اموالهم للركوب الموجة والسير مع السائد المطلوب دون ان يرتبط ذلك بعناية المنهج الاسلامي كما ان تلك الفروع لا تعد ان تكون واجهة شكلية ارادة لها المصارف التقليدية ان تكون اداه تستعملها للفوز بحصة من سوق العمل المصرفي الاسلامي الذي يتزايد عليه الاقبال بشكل كبير وذلك تحت مسميات وشعارات اسلاميه.

¹ - مرباح مولود ،ضوابط انشاء الفروع الاسلامية في المصارف التقليدية وعوامل نجاحها ، نفس المرجع ، ص 274.

² نفس المرجع السابق، ص 281-280.

ثالثاً: عوامل النجاح الفروع الإسلامية في المصارف التقليدية:

يعتمد بنجاح العمل المصرفي الإسلامي في أي شكل من أشكاله بتوفيق في التقيد بتطبيق المبادئ التالية :

- التخطيط العلمي ؛
- الالتزام الشرعي؛
- الأعداد المناسب للكوادر البشرية؛
- تخطيط النظم والسياسات¹؛

1. **التخطيط العلمي:** مما شك فيه ان نجاح اي عمل مصرفي اسلامي وتقليدي او خيري، يتوقف على درجة التنظيم والتخطيط له بطريقه علميه صحيحة، وان اغلبه البنوك التي قامت بفتح فروع اسلاميه كان الدافع الاساسي لها هو تعظم الربح عن طريق استقطاب شريحة واسعه من العملاء المستثمرين للصيرفة الإسلامية، تلك الدراسات اثبتت ان اسواق العمل المصرفي الاسلامي كبيره كما ان معظم المصاريف التقليدية التي اقدمت على تقديم الخدمات الصيرفة الإسلامية من خلال افتتاح فروع اسلاميه لم تكن لتقدم على هذه الخطوة من غير تخطيط ودراسة جيده، خاصة ان غالبية المصاريف كانت من بين اكبر المصارف التقليدية على مستويين المحلي والدولي.

2. **الالتزام الشرعي :** ان الالتزام الذي تنتهجه الفروع الإسلامية في تعاملاتها المصرفية لأحكام الشريعة الإسلامية بتعيين هيئة شرعية مستقلة تسند اليها مسؤولية الافتاء والتشيت في مدى مطابقه المعاملات مع احكام الشريعة الإسلامية كفيل بكسب ثقة العملاء وعامل مهم بنجاح اي عمل لكل مصرف اسلامي وضمان الاستمرارية من اجراءات التي ضمنت نجاح العمل المصرفي.

- ✓ ضمان الاستقلالية المالية والمحاسبية للإدارة .
- ✓ الالتزام التام بأحكام الشريعة الإسلامية .
- ✓ إنشاء هيئة لرقابة الشرعية مستقلة لمراقبه تطبيق سلامة الأنشطة المصرفية من الناحية الشرعية .
- ✓ تعيين مراقب شرعي داخلي لمتابعه التطبيق العلمي بصوره يومية.
- ✓ هذه الامور عند السير عليها يكون مردودها ايجابي في تكوين الصورة الانطباعية الصحيحة عن العمل المصرفي الاسلامي الذي يتم تقديمه من خلال الفروع الإسلامية لهذا مصرف تقليدي .

¹ نفس المرجع السابق، ص ص 278 - 277.

3. الاعداد المناسب للكوادر البشرية: ان توفر العنصر البشري المناسب مع التقنية المتطورة من اهم النجاحات لأي عمل، حيث ان عدد الكوادر البشرية المناسبة وتدريبهم في مراكز متخصصة عن طريق وضع برامج تدريبيه مناسبة لحسن سير هذا الفرع وتجدر الإشارة الى ان العمل المصرفي لازال لا يعاني من عدم كفاية الكوادر البشرية المناسبة خاصة على المستوى الاداري في المجال التطويري ويعد هذا من اهم التحديات التي تواجه العمل المصرفي الاسلامي .

4. تطوير النظم والسياسات الملائمة: هناك اختلاف بين قواعد العمل المصرفي التقليدي وتلك الخاصة بالصيرفة الإسلامية، حيث ان هذه الأخيرة تبقى تطوير السياسات والاجراءات والنظم الفنية والمحاسبية الملائمة لطبيعة العمل المصرفي الاسلامي ومنتجاته وهو الامر الذي لا يقل ضرورة عن الامور الاخرى وتشير التجارب الميدانية لأن نجاح العمل المصرفي الاسلامي ليس بالأمر السهل وانما يتطلب الكثير من الوقت واعداد السياسات مالية والمعلومات الإدارية وهي عملية تزداد صعوبة في ظل الازدواجية المصرفية الذي نَجدها في اغلب البلدان ما عدا بعض الدول التي أسلمة كل نظامها المصرفي كالإيران، باكستان والسودان.¹

المطلب الثالث: صناديق الاستثمار الإسلامية:

تعد صناديق الاستثمار خيار المرغوب فيه حيث انها تنتهج صناديق الاستثمار التقليدية كما ان لها الأفضلية في التفوق على المستوى العالمي من حيث الإتاحة لصغار المستثمرين بتوجيه فوائضهم المالية من خلال استثمارات متنوعة والمساهمة في تحقيق الاستقرار في الاسواق المالية .

أولاً: تعريف والفرق بين صناديق الاستثمار الإسلامية والتقليدية وأهميتها:

1. تعريف صناديق الاستثمار الإسلامية :

هي مؤسسات اسلاميه تقوم بتجميع المدخرات المستثمرين في صورة وحدات او صكوك استثمارية ثم توظيفها وفقاً لصيغ الاستثمار الإسلامية المناسبة ويتعهد بإدارة اموال الاشخاص "مدخرين" ذوي الخبرة والكفاءة اللازمة والمتخصصة أما صافي الفوائد ستكون حسب الاتفاق بين الطرفين بحكم كافة معاملاتها لاحكام، ومبادئ الشريعة الإسلامية، والقوانين والقرارات والتعليمات والحكومية واللوائح والنظم الداخلية.²

عرف بعض الاقتصاديون صناديق الاستثمار الإسلامية :

¹ نفس المرجع السابق، ص 279.

² - سفيان حلوي، صناديق الاستثمار الإسلامية كبديل عن صناديق الاستثمار التقليدية، مجله الاصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، جامعه عباس لغرور خنشلة - الجزائر، المجلد 5، العدد 2، ديسمبر 2021، ص ص 20 - 21.

هي صناديق تحقق رغب الصغار المستثمرين فضلا عن كبارهم في توفير ادوات مالية اسلامية تتيح استثمار امواهم استثمارا شرعيا.¹

2. الفرق بين صناديق الاستثمار الإسلامية والتقليدية:

في هذا الجزء سيتم التعرف عن اهم الفروقات الموجودة في صناديق الاستثمار الإسلامية والتقليدية في كل من مجالات الاستثمار والعلاقة بالجهة المنشأة وكذلك الفرق من ناحية الرقابة الشرعية والتعامل بالفوائد الربوية.

الجدول رقم 02: يوضح اهم الفروقات بين صناديق الاستثمار الإسلامية والتقليدية .

الفرق	صناديق الاستثمار الإسلامية	صناديق الاستثمار التقليدية
مجالات الاستثمار	الالتزام بالضوابط الشرعية	عدم وجود ضوابط تحدد مجالات الاستثمار
العلاقة بالجهة المنشأة	عقد شرعي مباح	شرعية إدارة مقابل مجالات الاستثمار
الرقابة الشرعية	الخضوع لرقابة لجنة الرقابة الشرعية	عدم وجود لجنة الرقابة الشرعية
التعامل بالفوائد الربوية	الاستبعاد عن الهوامش والفوائد المحرمة	تعامل بجميع الاوراق المالية دون تمييز

3. أهمية صناديق الاستثمار الإسلامية:

تكمن اهمية صناديق الاستثمار الإسلامية فيما يلي:

- ✓ تأسيس صناديق استثمار اسلامية وسيلة للقضاء على الربا .
- ✓ تتميز الصناديق الاستثمارية على نوافذ البنوك التقليدية في ان الخلط الذي الكثير من الناس لا يقع فيه لان لها ميزاتها وحساباتها مستقلة تماما عن البنك .
- ✓ انشاء صندوق استثماري يعد امرا مهما في ظل القوانين المنظمة لهذه الصناديق لان هذه القوانين اخذت بعين الاعتبار وأن الغرض الرئيسي من هذه الصناديق تلبية رغبات المستثمرين.²

ثانيا: انواع صناديق الاستثمار الإسلامية:

هناك عدة اعتبارات لتصنيف صناديق الاستثمار الإسلامية وما سنأخذ به هو تقسيم حسب القطاع:

¹ -نزيه عبد المقصود مبروك، صناديق الاستثمار بين الاقتصاد الاسلامي والاقتصاد الوضعي، الطبعة الاولى، دار الفكر الجامعي، مصر، 2011، ص92.

² نور الدين كروش، دقيش جمال، اولاد ابراهيم ليلي، دور صناديق الاستثمار الإسلامية في تحسين اداء البنوك الإسلامية، مجله التنمية والاستشراف للبحوث والدراسات جامعه البويرة-الجزائر، المجلد 5، العدد 1، جوان 2021، ص 40.

1. صناديق الاسهم الإسلامية :

صناديق يتم فيها توجيه الأموال المجمعة من اشتراكات المستثمرين الى شراء أسهم الشركات ويتم اختيار هذه الأخيرة بطريقة تحقق اهداف الصندوق من حيث الموازنة بين العائد والمخاطرة ويمثل هذا النوع اهم صناديق الاستثمار الاسلامية وأكثرها انتشارا واستحوادا .

2. صناديق السلع :

تمثل اليه العمل في صناديق الاستثمار الإسلامية في شراء السلع ثم بيعها بالأجل بحيث تكون المخاطر منخفضة، ويكون نشاطها الاساسي عن طريق التعامل بالسلع المتاحة شرعا والتي يجوز شراءها بالنقد وبيعها بالأجل ويستثنى من ذلك الذهب والفضة والمقصود هنا السلع التي يكون لها اسواق بورصة منتظمة من اهم ضوابط العمل فيها ان تكون عملية شراء والبيع حقيقية لا صورية فيقع التعاقد بالبيع على سلعة موجودة فعلا ويتحقق للطرفين القبض الذي هو اساس صحة البيع بشروطه¹.

3. صناديق الايجار :

تقوم هذه الصناديق باستخدام الاموال المكتتبة من شراء الاصول وتأجيرها لمدة طويلة، بحيث تولد دخلا مستقرا على الاستثمار، وتبقى ملكية هذه الاصول للصندوق كما يتم تحصيل الايجارات التي تعد مصدر دخله من المستخدمين للأصول، وتوزع الارباح على المكتتبين اذ يحصل كل مكتتب على شهادة تضمن وتحدد نسبه ملكيته في الصندوق.

وهذه الصكوك تكون قابلة للتداول، ويمكن بيعها او شرائها في السوق الثانوية، ومن يشتري هذه الصكوك يحل محل البائعين في احتفاظه بنسبه الملكية للأصول، وتكون عليها كل الالتزامات والحقوق التي كانت للمالك السابق وتصدر الإشارة ان عقود الايجار هذه يجب ان تتماشى مع احكام الشريعة الإسلامية ؛ ومن اهم هذه الاحكام :

✓ الاموال المؤجرة ان يكون لها الحق في الانتفاع وان الايجار يبدئ من ابتداء الانتفاع به .
✓ يجب ان يتفق استخدام هذه الاصول مع احكام الشريعة الإسلامية وعلى ذلك فلا يجوز استخدامها في اغراض تتنافى مع مبادئ الشريعة الإسلامية .

✓ يجب تحديد الايجار لكل الاطراف قبل بداية العقد .

✓ يلتزم المؤجر بكل التزاماته المترتبة على ملكيته للأصول.

¹ فطيمه الزهراء فنازي، تقييم قدره صناديق الاستثمار الإسلامية على تعزيز نشاط الصناعية ماليه الإسلامية، مجله الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، مخبر المحاسبة، المالية، الجباية والتأمين جامعه ام البواقي -الجزائر، المجلد 6، العدد 3 ديسمبر 2019 ص363.

4. صناديق المراجعة :

تقوم على التمويل بالأجل بطريقه المراجعة، فيقوم الصندوق بشراء كمية من الحديد او القمح مثلا بالنقد ثم بيعها الى الطرف الثالث بالأجل غير الذي باعها عليه في نفس السوق بسعر اعلى وبأقساط ميسرة وبطريقة مقبولة من الناحية الإسلامية وذات مخاطر قليلة مع تحقيق اهداف مقبول.

5. صناديق السلم :

ان يتم في سلعة موصوفة الذمة فلا يجوز في المعني ولا الذي لا يقدر على تسليمه في الاجل، ويدفع الثمن في مجلس العقد. ويجب تحديد وقت ومكان التسليم ويمكن تحقيق ارباح من السلم عن طريق الدخول في عقد السلم بضاعة موصوفة في الذمة كالقمح والشعير وغيره.¹

¹ خالد حسين، احمد لطفي، اليات وقواعد التعامل صناديق الاستثمار في سوق الاوراق المالية، الطبعة الاولى، دار الفكر الجامعي، مصر، السنة 2021 ص ص 114-115.

خلاصة الفصل:

تبقى المصارف الإسلامية ركيزة أساسية في منظومة الاقتصاد الإسلامي، حيث تُقدم حلولاً مالية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، وتُساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة. وتتميز هذه المصارف بمبادئها السامية وخصائصها الفريدة التي تُميّزها عن البنوك التقليدية.

تسعى المصارف الإسلامية إلى تحقيق أهداف متعددة، تشمل تعزيز العدالة الاجتماعية، وتحفيز الاستثمار الحلال، ودعم التنمية الاقتصادية المستدامة، وتعتمد على مصادر تمويل متنوعة، تشمل (ودائع العملاء، المشاركة في المشاريع، والاستثمارات الإسلامية)، تولي اهتماماً كبيراً بحفظ أموال المتعاملين، وتتبع معايير صارمة للحد من المخاطر وضمان سلامة الأموال. كما تسعى المصارف الإسلامية إلى تشجيع الأفراد على المشاركة في العمل المصرفي الإسلامي، وذلك من خلال تقديم منتجات وخدمات متنوعة تتوافق مع احتياجاتهم ولتسهيل معاملاتهم المصرفية توفر قنوات متعددة لتقديم الخدمات المالية الإسلامية تيسر على العملاء إجراء معاملاتهم المصرفية بكل أمان وسهولة.

الفصل الثاني :

دور بنك البركة والسلام في
تنمية الخدمات المالية في

الجزائر

تمهيد :

رغم الانتشار الواسع للمصارف التقليدية في العالم إلا أنها لم تلقى لذلك التجاوب من أفراد المجتمعات العربية وكذا الإسلامية ، الأمر الذي دفع بالجزائر غرار مثيلاتها من الدول الإسلامية إلى فتح المجال أمام إنشاء مؤسستين مصرفيتين تتوافقان مع ثقافة المجتمع هما بنك البركة ومصرف السلام لما يلعبه هذان المصرفان من دور هام في تحريك عجلة النشاطات الإقتصادية ولما يوفرانه من موارد مالية لمختلف المشاريع، إذ يهتم بتمويل القطاعات المصرفية في الإقتصاد الوطني وفق قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية، حيث إعتمد كل من بنك البركة و مصرف السلام على إستبدال النظام الربوي القائم على سعر الفائدة من ناحية الإقراض و الإقتراض وتوسط البنك فيه، إلى نظام متكافئ ذو كفاءة وجدوى في توسط البنك من جهة وإستعانته بصيغ تمويلية إسلامية في تحويل أموال أصحاب الفئات وإعطائها للمستثمرين أصحاب العجز من جهة أخرى.

لذلك تم تقسيم الفصل إلى مبحثين :

المبحث الأول : واقع الصيرفة الإسلامية في الجزائر .

المبحث الثاني: دور بنك البركة والسلام في تنمية الخدمات المالية.

المبحث الاول : واقع الصيرفة الإسلامية في الجزائر

تتمثل الصيرفة الإسلامية في الجزائر في بنكين إسلاميين هما بنك البركة الجزائري الذي تأسس في 1990/12/02 كأول مؤسسة تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية في الجزائر ، وبنك السلام الجزائري الذي تم إفتتاحه في 2008/10/20 ، ليكون بذلك ثاني بنك إسلامي في السوق المصرفية الجزائرية وفي هذا المبحث تم التطرق الى لمحة عامة حول البنكين واهم المنتجات والخدمات المقدمة .

المطلب الاول : بنك البركة

يعتبر بنك البركة الجزائري أول بنك إسلامي يفتح أبوابه في الجزائر ليتيح فرصة العمل المصرفي الإسلامي للمتعاملين الذين يسعون الى التعامل على أساس مبادئ الشريعة الإسلامية ، ونجد أن القانون الاساسي لبنك البركة الجزائري ينص على البعد الاجتماعي والتضامني ، يعد محورا إستراتيجيا في نشاط البنك عامة ، وبذلك يعمل البنك على محاولة الادمج الاقتصادي للطبقات المحرومة في المجتمع.

أولا : لمحة عامة عن بنك البركة :

بنك البركة الجزائري هو اول بنك برأس مال مختلط عام ، خاص تم انشائه في 20 ماي 1991 ، حيث شرع بمزاولة نشاطه برأسمال قدره 500 مليون دج ليصل الى 2000 مليار دج سنة 2020 ، اما ما يخص المساهمين فيه بنك الفلاحة والتنمية الريفية "الجزائر" ومجموعة البركة المصرفية " البحرين " في اطار قانون 03-11 المؤرخ في 26 سبتمبر 2003 ، فلبنك البركة الحق في مزاولة جميع العمليات البنكية من التمويلات والاستثمارات ، وذلك موافقة مع احكام الشريعة الاسلامية ، حيث تعمل هيئة الرقابة الشرعية على التحقق من امتثال جميع المعاملات المصرفية الى احكام شرعية وكذلك النصح والتوجيه بما يحقق مقاصد الدين الحنيف¹.

خصائص وأهداف بنك البركة :

أ- خصائص البنك : يتميز بنك البركة بمجموعة من الخصائص :

مصرف المشاركة : يعتمد بنك البركة على المبادئ التي نصت عليها الشريعة الاسلامية في باب احكام المعاملات المالية ، التي أطرها الفقهاء والمفكرون والمسلمون ضمن اطار أسموه بنظام المشاركة ، وهو بذلك يعتمد في عملياته التي يقوم بها على احترام الشريعة الاسلامية سواء ما تعلق منها بعلافته مع المودعين و الممولين او ما يتعلق منها بأنشطته المصرفية والاستثمارية والتمويلية .

¹ - الموقع الرسمي لبنك البركة <https://www.albaraka-bank.dz/?lang=ar> ، اطلع عليه بتاريخ :

مصرف مختلط : بما ان مصرف البركة الجزائري مؤسس براس مال مختلط بين شركة خاصة عربية ومصرف عمومي جزائري ،فهو يشكل حالة استثنائية ونادرة في عالم مصارف المشاركة النشطة على الساحة الدولية التي يعود أغلبها لرأسمال الخاص إذا استثنينا المصرف الاسلامي الذي يعتبر مؤسسة مالية دولية .

مصرف ينشط في بيئة مصرفية تقليدية : يعمل مصرف البركة الجزائري في بيئة خاضعة بالكامل للأطر والنظم الرقابية التي يعتمدها مصرف الجزائر والمبنية على أسس ربوية مخالفة تماما لمبادئ المصرف والقيم التي أنشئ في ضوئها ، إن هذا الأمر يجعل مصرف البركة الجزائري يشكل استثناء عن القاعدة عامة للنظام المصرفي الجزائري ، باعتبار أن كل المصارف والمؤسسات المالية العاملة في الجزائر تتبع النمط المصرفي التقليدي القائم على الربا .¹

ب- أهداف البنك : تتمثل أهداف البنك فيما يلي :

✓ القيام بجميع الأعمال المصرفية والتجارية والمالية وأعمال الاستثمار والمساهمة في مشروعات التنمية المختلفة داخل الوطن وقبول الودائع بأنواعها .

✓ توفير خزائن لحفظ الممتلكات ذات القيمة .

✓ التحصيل ودفع الأوراق ذات القيمة والتعامل في الكمبيالات والشيكات والأوراق القابلة للتحويل او النقل والتحويل شرطه خلوها من أي محظور شرعي .

✓ القيام بتمويل المشروعات والانشطة المختلفة لصالح أفراد او أشخاص طبيعيين او معنويين .²

ثانيا: أهم المنتجات والخدمات التي يقدمها البنك :

يعمل بنك البركة الجزائري على تقديم منتجات وخدمات مصرفية تعمل وفق أحكام الشريعة الاسلامية بالنسبة للأفراد المؤسسات والمهنيين، كما يقدم خدمة البطاقات البنكية الإلكترونية التي توفر الوقت وتحقق الأمن ، ويتعامل بصيغ التمويل الإسلامي (المضاربة، المراجعة، المشاركة... إلخ) وسنلخص ذلك في الجدول التالي:

الجدول رقم 03: يوضح أهم المنتجات والخدمات المقدمة للأفراد والمؤسسات من قبل بنك البركة الجزائري.³

المنتجات والخدمات	بالنسبة للأفراد	بالنسبة للمؤسسات والمهنيين
-------------------	-----------------	----------------------------

¹- عيشوش عبدو ،تسويق الخدمات المصرفية في المصارف الإسلامية ،مذكرة ماجتسر ،كلية العلوم الاقتصادية علوم

التسيير ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،الجزائر 2008-2009 ص 63

²-نوال بن عمارة ،صيغ التمويل ومعالجتها المحاسبية بمصارف المشاركة ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية ،جامعة سطيف ،الجزائر ،2002 ،ص20.

³-<https://www.albaraka-bank.dz/?lang=ar>

<p>-الحساب الجاري البركة : يسمح بتنفيذ جميع المعاملات التجارية وعمليات الدفع والإستثمار.</p> <p>-حساب بالعملة الصعبة</p> <p>"المؤسسات" من أجل القيام بنشاط تجاري متعلق بالتصدير للخارج او استيراد مداخيل من الخارج .</p> <p>-الاستثمارات : (حساب الودائع المقيدة ، قسائم نقدية تشاركية).</p>	<p>-حساب الشيك: هو الحساب الذي يسمح بتسيير الاموال وتسديد بعض النفقات .</p> <p>-حساب بالعملة الصعبة: يسهل الاستعمال مع إمكانية التعامل بالعمليات المصرفية مع الخارج.</p> <p>-الاستثمارات : (إدخار البركة ، حساب الودائع الغير مقيدة).</p>	<p>الودائع</p>
<p>-تمويل بالنسبة للمؤسسة : (تمويل المواد الاولية والنصف مصنعة ، تمويل المنتجات النهائية ، التمويل المسبق للصادرات ، تمويل الصفقات الراهنة للبنك ، تمويل الاستثمارات ، تمويل التجهيزات المهنية).</p> <p>-التجارة الخارجية : (الاعتماد المستندي ، التحصيل المستندي).</p>	<p>-سيارة البركة .</p> <p>-دار البركة : (شراء منزل ، بناء منزل ، تهيئة منزل ، توسيع منزل ، استئجار ، LPP).</p>	<p>التمويلات</p>
<p>-لبركة نات ، البركة سمارت ، البركة فيزا كلاسيكية ، البركة فيزا بلاتنيوم ، خزائن البركة ، تحويلات CIB ، للمهنيين ، E-pay SMS ، TPE ، AI ، DZ.BARAKA</p>	<p>البركة CIB .</p> <p>SMART ، البركة SMS ، البركة-E</p> <p>Pay ، البركة كلاسيكية ، فيزا الذهبية ، البركة فيزا بلاتنيوم.</p>	<p>البطاقات البنكية والخدمات الرقمية</p>

المصدر : من إعداد الطالبتين بالإعتماد على موقع البنك على الانترنت .

المطلب الثاني: مصرف السلام الجزائر :

مصرف سلام الجزائر، بنك يعمل طبقا للقوانين الجزائرية ووفق لأحكام الشريعة الإسلامية في كافة تعاملاته ، تم اعتماد المصرف من قبل بنك الجزائر في سبتمبر 2008 ،ليبدأ مزاوله نشاطه مستهدفا تقديم خدمات مصرفية مبتكرة .

أولا :لمحة عامة

مصرف السلام الجزائر يعمل وفق استراتيجية واضحة تتماشى ومتطلبات التنمية الاقتصادية في جميع المرافق الحيوية بالجزائر ،من خلال تقديم خدمات مصرفية عصرية تتبع من المبادئ والقيم الأصلية الراسخة لدى الشعب الجزائري ،بغية تلبية حاجيات السوق ،والمتعاملين ،والمستثمرين ،وتضبط معاملاته هيئة شرعية تتكون من كبار العلماء في الشريعة والاقتصاد .¹

تأسس بنك السلام الجزائر بتاريخ 2006/06/08 كثمره للتعاون الجزائري الاماراتي ،وقد تم اعتماده من قبل بنك الجزائر بتاريخ 2008/09/10 ،ليبدأ مزاوله نشاطه بتاريخ 2008/10/20 مستهدفا تقديم خدمات مصرفية مبتكرة ، بدأ بنك السلام الخاص ممارسة نشاطاته في الجزائر من خلال تقديم مجموعة من الخدمات المالية وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية ليكون بذلك ثاني بنك إسلامي يقتحم السوق الجزائرية ،ويقدر رأسمال البنك ب 72 مليار دينار جزائري 100 مليون دولار ،ليصبح أكبر البنوك الخاصة العاملة في منطقة شمال إفريقيا .²

ثانيا:الأهداف والرؤى المستقبلية للمصرف :

أ- أهداف مصرف السلام:

يعمل بنك السلام على تحقيق جملة من الأهداف يمكن حصرها في النقاط التالية:

- ✓ التعاون مع البنوك العاملة في الساحة المالية بالجزائر، من أجل المساهمة في تطور القطاع المصرفي الجزائري؛
- ✓ تقديم الخدمات المصرفية وممارسة أعمال التمويل والاستثمار القائمة على أساس المشاركة؛
- ✓ إشباع السوق المصرفية الجزائرية بخدمات تمويلية ذات طابع إسلامي ،والسهر على تطويرها وتحسينها باستمرار ؛
- ✓ تطوير وسائل جذب الأموال والمدخرات وتوجيهها نحو المشاركة في الإستثمار بالأسلوب المصرفي القائم على غير أساس الفائدة .

¹ - <https://www.alsalambank.com/ar> ،اطلع عليه بتاريخ: 2024/05/05، على الساعة: 18:40.

²-خطوي منير ،بن موسى أ عمر ،النوافذ الإسلامية كآلية لتفعيل الصيرفة الإسلامية في الجزائر ، مجلة اضافات إقتصادية ، جامعة بليدة - الجزائر ، المجلد 05، العدد02، 2021، ص ص 88-89.

ب - الرؤى المستقبلية لمصرف السلام :

في ظل التحديات والمتغيرات الاقتصادية الكبرى التي يشهدها العالم، يأخذ مصرف السلام على عاتقه مهمة تجسيد رؤيته المتميزة في مجال الخدمات المصرفية الإسلامية، وتتمحور أنشطة بنك السلام واستراتيجيته المستقبلية حول وضع خطط حيوية من شأنها إنعاش الوضع الاقتصادي والصناعي والتجاري وتحقيق التنمية والازدهار في الجزائر .

وبالتالي، فالبنك يتطلع للارتقاء بالقطاع المصرفي الى مستويات مميزة وإحداث نقلة نوعية في طبيعة المعاملات المصرفية وأمطها .

ثانيا: أهم الخدمات والمنتجات التي يقدمها البنك:

يقترح مصرف السلام الجزائر مجموعة منتجات وخدمات مبتكرة وفق الصيرفة المعاصرة ويحرص على حسن تقديمها للزبون، كما يعمل بصيغ تمويل إسلامي (المراجعة، المضاربة، المشاركة، الإجارة... الخ). وفي الجدول التالي سنلخص أهم المنتجات والخدمات المقدمة للأفراد والمؤسسات من قبل المصرف.

الجدول رقم 04: يوضح أهم المنتجات والخدمات المقدمة للأفراد والمؤسسات من قبل مصرف السلام الجزائر:¹

الخدمات والمنتجات	بالنسبة للأفراد	بالنسبة للمؤسسات
الودائع	<p>- حساب الشيك: يساعد على إدارة العمليات المصرفية بكل سهولة وامان.</p> <p>- حساب الاستثمار: هو حساب محدد المدة يدر لصاحبه ارباحا حسب مدة الاستثمار والمبلغ المستثمر (دفتر منبتي، هديتي، عمري، سيدتي، سياحتي، سندات الاستثمار، حرفتي، دراسي).</p> <p>- الخزانات الحديدية: يوفر المصرف خدمة استئجار الخزانات للاحتفاظ بالأغراض الثمينة والوثائق المهمة في مكان آمن.</p>	<p>- الحساب الجاري: هو حساب ايداع تحت الطلب بالدينار الجزائري، تمر من خلاله عمليات الدفع من قبا المؤسسات (تسديد الاجور او الفاتورات... الخ).</p> <p>- جهاز الدفع الالكتروني: لتسهيل على المستهلك استعمال بطاقة الدفع الالكترونية في تسديد المشتريات لدى التج.</p> <p>- الخزانات الحديدية: يوفر المصرف خدمة استئجار الخزانات للاحتفاظ بالأغراض الثمينة والوثائق المهمة في مكان آمن.</p>
	- التمويل الاستهلاكي: تمويل السيارات، تمويل	- التمويلات: معدات مهنية، معدات النقل، اشغال

¹ - <https://www.alsalambank.com/ar>

<p>هندسية مدنية، الاستغلال، العقارات، الصفقات . -الاعتماد الاجباري: هو عبارة عن تمويل تأجيري لمعدات للاستخدام المهني (معدات الاشغال العمومية والبناء، معدات النقل، معدات طبية، ليزربو للعقار). -التجارة الخارجية: الاعتماد المستندي، التسليم المستندي، مايل سويفت، شبكة البنوك المراسلة).</p>	<p>الدراجات النارية، تمويل التجهيزات والاثاث . -التمويل العقاري: امتلاك منزل، بناء او توسعة منزل، تهيئة منزل، استئجار منزل، LPA،LPP،LSP .</p>	<p>التمويلات</p>
<p>-خدمة المصرف عن بعد: -حزمة برييوم (الاطلاع على الارصدة، مرجعة الارصدة، خدمة الرسائل النصية... الخ). -حزمة غولد: فيها كل خدمات برييوم + (دمج الحسابات، التخليص الالكتروني لمستحقات الجبائية). -خدمة الدفع عبر مسح: يمكن للعملاء الدفع بسرعة من هواتفهم الذكية. مما يزيد من فرص استقطاب عدد اكبر من العملاء.</p>	<p>-خدمة المصرف عن بعد: (التطلع على حساباتكم، البحث في عمليات الحسابات، حميل كشوفات الحساب... الخ). -خدمة الدفع عبر المسح: (الكشف عن الرصيد، تسديد المستحقات بمجرد لمسة على مستوى صندوق المتجر... الخ).</p>	<p>الخدمات الرقمية</p>
<p>-بطاقة الدفع والسحب أعمال : امكانية تسديد النفقات (CASNOS، CNAS، والجمارك... الخ). شراء تذاكر الطائرة، الحجز في الفنادق... الخ.</p>	<p>-بطاقة السحب والدفع: (مرونة سقف السحب والدفع، امكانية استغلال الرصيد 24/24 سا على مدار 7/7 ايام... الخ).</p>	<p>البطاقات البنكية</p>

المصدر : من إعداد الطالبتين بالإعتماد على الموقع عبر الانترنت .

المبحث الثاني: دور بنك البركة ومصرف السلام في تنمية الخدمات المالية بالجزائر

يشهد قطاع الصيرفة الإسلامية في الجزائر نمواً ملحوظاً خلال السنوات الأخيرة، وذلك بفضل الدعم الحكومي المتزايد وازدياد الطلب من قبل الجمهور على المنتجات والخدمات المالية المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية. يُعد بنك البركة ومصرف السلام من أبرز المؤسسات المالية الإسلامية العاملة في الجزائر، حيث يمتلكان حصصاً سوقية كبيرة ويقدمان مجموعة واسعة من المنتجات والخدمات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية.

المطلب الاول :مؤشرات نشاط البنكين خلال الفترة (2015-2022) :

يهدف هذا المطلب إلى تقييم الوضعية المالية لبنك البركة ومصرف السلام الجزائري من خلال تحليل مؤشرات الأداء الرئيسية خلال فترة زمنية محددة.

أولاً: أهم الأرقام والمؤشرات لتطور نشاط البنك (البركة):

ويمكن تلخيص اهم المؤشرات لتطور نشاط المصرف خلال الفترة الممتدة من 2015 -2022 من خلال القوائم المالية للميزانية السنوية حيث تظهر البيانات الارقام المبينة في الجدول الموالي :

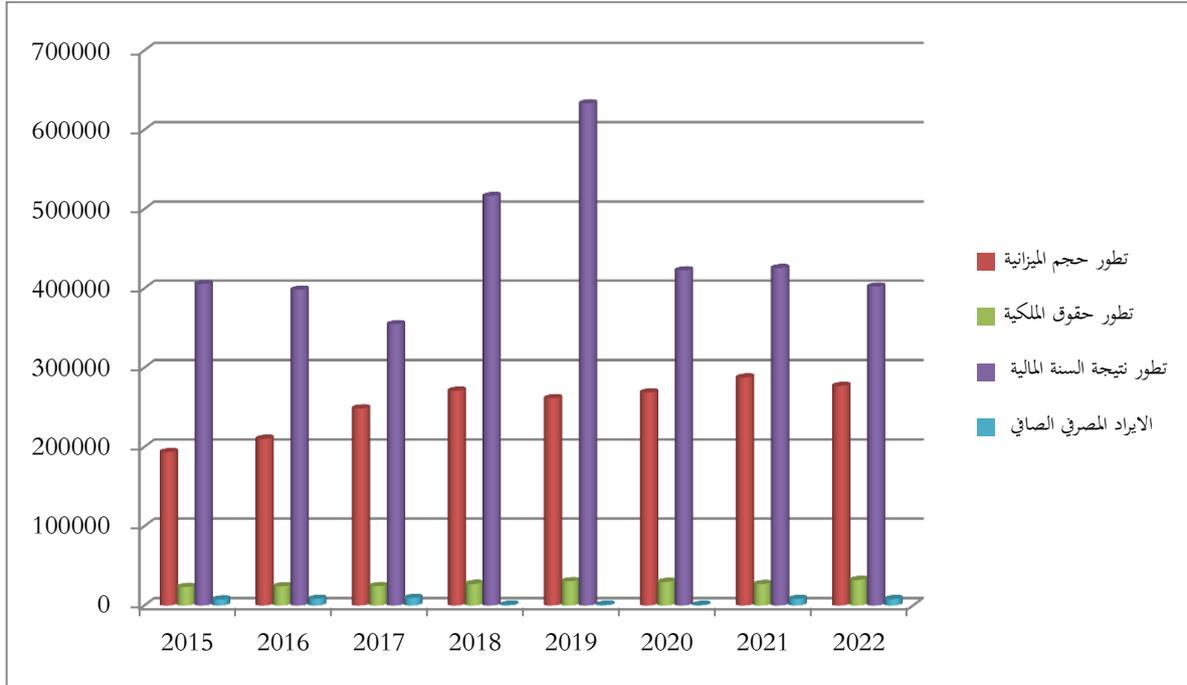
الوحدة :مليون دج

الجدول رقم05: يلخص الوضعية المالية لبنك البركة - الجزائر

الايراد الصافي	تطور نتيجة السنة المالية	تطور حقوق الملكية	تطور حجم الميزانية	السنوات
7818	405591	23463	193573	2015
8539	398356	24312	210344	2016
9668	354841	24546	248633	2017
1184	516657	27429	270996	2018
1329	633324	30704	261568	2019
1085	422765	29950	268780	2020
8456	425720	27241	287682	2021
8301	402216	32386	277002	2022

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على تقارير سنوية لبنك البركة (2015-2022).

الشكل رقم 01: أعمدة بيانية تلخص الوضعية المالية لبنك البركة -الجزائر(2015-2022) :



المصدر: الجدول السابق

تحليل مؤشرات تطور نشاط بنك البركة خلال الفترة 2015-2022:

يقدم هذا التحليل ملخصاً للوضع المالي لبنك البركة - الجزائر خلال الفترة من 2015 إلى 2022، بناءً على البيانات المتاحة في الجدول المقدم. سيتم التركيز على مؤشرات رئيسية مثل حجم الميزانية، حقوق الملكية، صافي الدخل، الإيرادات المصرفية الصافية؛ شهد حجم الميزانية نموا ملحوظا، خلال الفترة المذكورة، حيث زاد بنسبة 43% عام 2015 إلى 2022 وهذا يشير إلى النمو المستمر لحجم الميزانية أي توسع أنشطة البنك واستحوازه على العديد من الأصول؛ ارتفعت حقوق الملكية بشكل عالى أيضا، بنسبة 38% عامي (2015 - 2022) وهذا يعكس تحسنا في متانة البنك وقدرته على تمويل عملياته؛ أما النتيجة الصافية شهدت تقلبات خلال الفترة، مع انخفاض بنسبة 12% عام 2017 وارتفاع بنسبة 56% عام 2019 ورغم من مواجهة بعض التحديات في بعض السنوات إلا أنها أظهرت اتجاهها تصاعديا عاما، مما يدل على ربحية البنك؛ حافظت الإيرادات المصرفية الصافية على الاتجاه التصاعدي بشكل عام مع بعض التراجعات عام 2018 بنسبة 84%، 2020 بنسبة 86% وهذا يبين قدرة البنك على توليد الدخل من خلال عمليات مصرفية أساسية.

ثانيا: أهم الأرقام والمؤشرات لتطور نشاط المصرف (السلام) :

ويمكن تلخيص أهم المؤشرات لتطور نشاط المصرف خلال الفترة الممتدة من 2015 - 2022 من خلال القوائم

المالية للميزانية السنوية حيث تظهر البيانات الأرقام المبينة في الجدول الموالي:

الوحدة : مليون دج

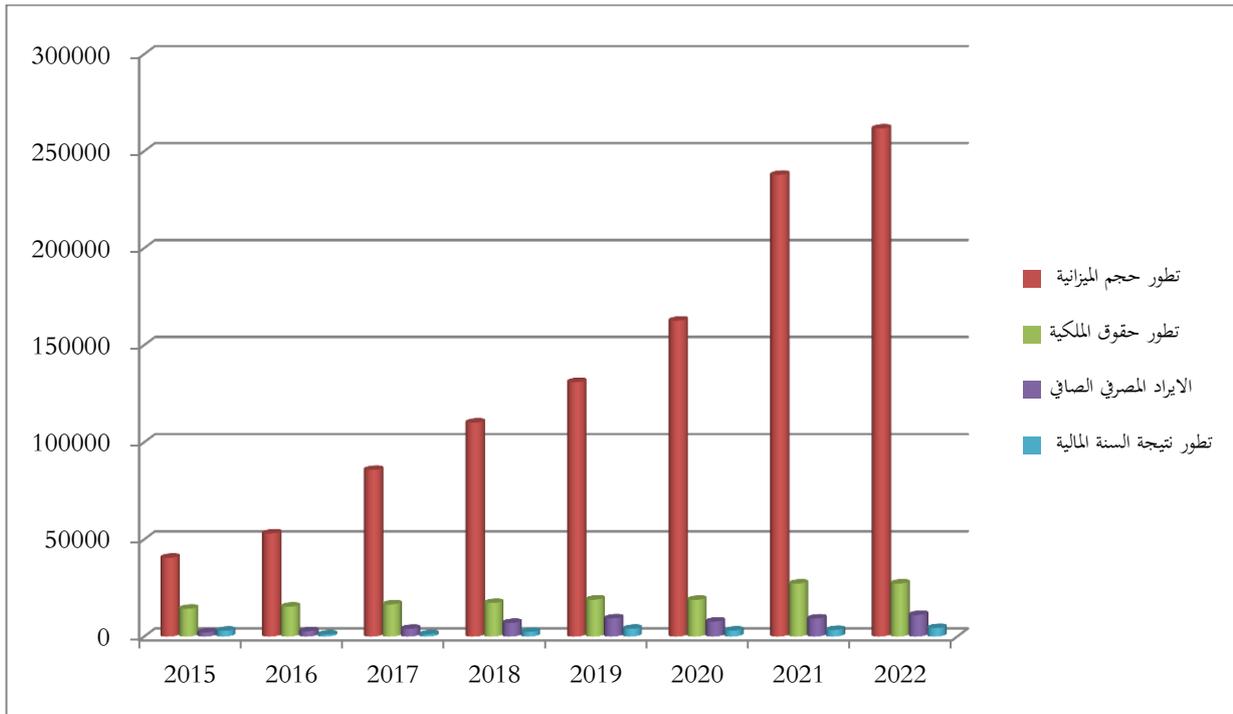
الجدول رقم:06 يلخص الوضعية المالية لمصرف السلام - الجزائر

السنوات	تطور حجم الميزانية	تطور حقوق الملكية	الايراد المصرفي الصافي	تطور نتيجة السنة المالية	نسبة العائد على حقوق الملكية
2015	40575	14301	2214	3013	2%
2016	53104	15381	2769	1080	7%
2017	85775	16562	3990	1181	7%
2018	110109	17305	7016	2418	14%
2019	131019	19012	9331	4007	21%
2020	162626	18900	7705	3069	15%
2021	237804	27263	9268	3389	15%
2022	261693	27312	11136	4393	16,4%

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على تقارير سنوية لمصرف السلام (2015-2022).

ويمكن تمثيل الجدول بالشكل البياني الآتي :

الشكل رقم 02: أعمدة بيانية تلخص الوضعية المالية لمصرف السلام -الجزائر(2015-2022) :

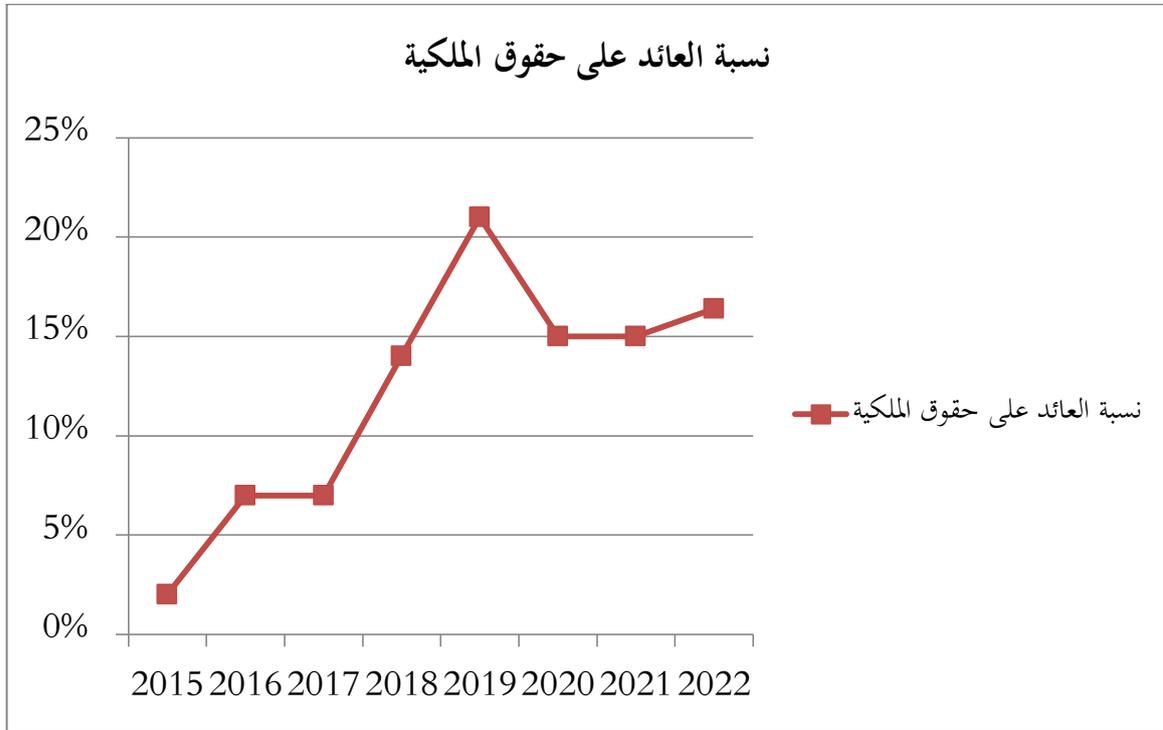


المصدر: الجدول السابق

تحليل مؤشرات تطور نشاط مصرف السلام خلال الفترة 2015-2022:

شهد تطور حجم ميزانية المصرف نمواً ملحوظاً خلال الفترة، حيث ارتفع بنسبة 544% من (2015-2022)، بمعدل نمو متوسط يبلغ 77%، ويعكس هذا النمو اتساع نطاق عمليات المصرف وازدياد قاعدة عملائه، وارتفعت حقوق الملكية بشكل مطرد خلال الفترة بنسبة 91% من (2015-2022)، بمعدل نمو متوسط يبلغ 13%، يدل ذلك على متانة المركز المالي للمصرف وقدرته على تمويل نموه، وشهدت الإيرادات المصرفية الصافية تقلبات خلال الفترة، لكنها بشكل عام اتجهت نحو الارتفاع، حيث ارتفعت بنسبة 403% من (2015-2022)، بمعدل نمو متوسط يبلغ 57%، يعكس هذا الارتفاع تحسن كفاءة العمليات المصرفية للمصرف وزيادة قدرته على توليد الأرباح، ارتفعت نتيجة السنة المالية بشكل ملحوظ خلال الفترة، بنسبة 46%، بمعدل نمو متوسط يبلغ 6,5%. يدل ذلك على تحسن ربحية المصرف وزيادة قدرته على توزيع الأرباح على المساهمين.

الشكل رقم 03 : منحني نسبة العائد على حقوق الملكية لمصرف السلام (2015-2022):



المصدر : الجدول السابق

تحليل منحى نسبة العائد على حقوق الملكية (2015-2022):

شهدت نسبة العائد على حقوق الملكية تحسناً ملحوظاً خلال الفترة، حيث ارتفعت من 2% عام 2015 إلى 16.4% عام 2022، كما تعكس هذه النسبة كفاءة استخدام حقوق الملكية في توليد الأرباح. وبشكل عام، تُشير مؤشرات الأداء الرئيسية إلى نمو قوي وتحسن مستدام في أداء مصرف السلام خلال الفترة 2015-2022.

المطلب الثاني: مؤشرات الوساطة المصرفية لبنكي البركة والسلام :

حسب إحصائيات 2022 فإن 12 بنك من أصل 20 بنك تقدم منتجات وخدمات تابعة للتمويل الإسلامي، ولقد ضمت شبكة المصارف في الجزائر 1626 وكالة منها 1226 وكالة تابعة للمصارف العمومية و400 وكالة تابعة للمصارف الخاصة على المستوى الاجمالي نجد 69 وكالة مخصصة حصريا للتمويل الاسلامي نهاية سنة 2022 مقابل 58 وكالة مع نهاية سنة 2021، من جهتها خصصت البنوك العمومية 10 وكالات للتمويل الإسلامي في نهاية سنة 2022 بينما وصل عدد وكالات البنوك الخاصة 59 وكالة منها 54 للبنكين الاسلاميين (البركة - السلام). في هذا المطلب سنوضح مدى قدرة البنوك الاسلامية على استقطاب الودائع وتقديم التمويلات بالنسبة للنظام المصرفي والمنظومة الصيرفة الاسلامية.

أولاً: بالنسبة للنظام المصرفي:

تم توضيح مدى قدرة البنوك الإسلامية على استقطاب الودائع وتقديم تمويل الإقتصاد الوطني في المنظومة البنكية الجزائرية .

الجدول رقم 07: يوضح مستوى تلقي الودائع وتقديم التمويلات في البنوك الإسلامية (2018-2022)

الوحدة : مليار دج

السنوات	2018	2019	2020	2021	2022
ودائع بنك البركة	223995	214342	221873	239271	226193
ودائع مصرف السلام	854315	131019	162626	237804	261693
إجمالي الودائع	1078310	345561	384499	477075	487886
إجمالي الموارد	10922,7	10639,5	10756	12484,9	14530,4
نسبة مئوية %	1,01	3,07	2,79	2,61	2,97
تمويلات بنك البركة	156460	157850	153089	140244	132081
تمويلات مصرف السلام	75340	93510	99252	150267	170759
اجمالي التمويلات	231800	251360	252341	290511	302840
اجمالي القروض	9974,0	10855,6	11180,2	9792,1	10112,3
نسبة مئوية %	4,30	4,31	4,43	3,37	3,33

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على تقارير سنوية بنك البركة والسلام والبنك المركزي

التحليل لمستوى تلقي الودائع وتقديم التمويلات في بنكي البركة والسلام خلال الفترة من 2018 إلى 2022:

شهدت ودائع كلا البنكين نموًا ملحوظًا خلال الفترة المذكورة، باستثناء انخفاض طفيف في ودائع بنك البركة في عام 2019 وارتفع حجم التمويلات المقدمة من قبل كلا البنكين بشكل مطرد خلال الفترة المذكورة. كما كانت نسب الزيادة في كل من الودائع والتمويلات إيجابية بشكل عام، مع بعض التراجعات في عامي 2020 و 2021.

أظهر بنك البركة نموًا ملحوظًا في الودائع حتى عام 2021 بنسبة 6,8%، بينما شهد انخفاضًا طفيفًا في عام 2022 بنسبة 0,98%، من ناحية أخرى شهد مصرف السلام انخفاضًا في الودائع خلال الفترة بأكملها 2018-2022 بنسبة 69%، يعكس هذا الاتجاه الثقة المتزايدة في كلا البنكين من قبل العملاء.

أما بالنسبة للتمويلات: قدم كلا البنكين المزيد من التمويلات للعملاء خلال الفترة المذكورة. يدل ذلك على دور البنكين المتنامي في دعم النشاط الاقتصادي. كانت الزيادة في التمويلات المقدمة من قبل بنك السلام أكثر وضوحًا بنسبة 126%، مما يشير إلى تركيزه المتزايد على هذا المجال. حافظت نسب الزيادة في كل من الودائع والتمويلات على اتجاه تصاعدي بشكل عام، مع بعض التراجعات في عامي 2020 و 2021. يعكس ذلك قدرة البنكين على التكيف مع التحديات الاقتصادية ومواصلة النمو.

بينما تبقى نسبة ودائع البنكين من إجمالي وموارد ونسبة تمويلات البنكين من إجمالي القروض الممنوحة للاقتصاد جد متواضعة لم تتجاوز بالنسبة للودائع 3% والنسبة للتمويلات 4,5% خلال الفترة (2018-2022)، كما ان هذه النسب متذبذبة من سنة الى اخرى بين الارتفاع والانخفاض.

ثانيا :بالنسبة لمنظومة الصيرفة الاسلامية:

1-حجم ودائع التمويل الاسلامي : يقدم هذا الجدول تحليلاً لحجم ودائع التمويل الإسلامي في المنظومة المصرفية الجزائرية خلال الفترة الممتدة من عام 2020 إلى عام 2022، وذلك بهدف تقييم اتجاهات هذا القطاع وتحديد حصة كل من البنوك العمومية والخاصة في جذب هذه الودائع.

الجدول رقم 08: يمثل حجم الودائع في المنظومة لمصرفية للفترة الممتدة من (2020-2022)

الوحدة : مليار دج

الودائع	2020	2021	2022
المجموع الكلي	340,0	10922,7	10639,5
حصة البنوك العمومية	0,81%	4.83%	11.80%
حصة البنوك الخاصة	99.19%	95.17%	88.20%

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على تقارير سنوية لبنك الجزائر. <https://www.bank-of-algeria.dz>

تحليل جدول الودائع بين 2020 و 2022: يُظهر الجدول تطور حجم الودائع في البنوك الجزائرية خلال الفترة من 2020 إلى 2022. وشهدت الودائع بشكل عام زيادة ملحوظة خلال هذه الفترة، حيث ارتفعت بنسبة نمو 3029%، يعود هذا الارتفاع بشكل أساسي إلى زيادة ودائع البنوك الخاصة .

كما عرفت حصة البنوك العمومية تطورا من سنة الى اخرى حيث ارتفعت بنسبة 0,81 سنة 2020 الى 11,8 سنة 2022 لكن تبقى الحصة الاعظم من هذه الودائع للبنوك الخاصة والمتمثلة في البنكين الاسلاميين (البركة - السلام) وباقي البنوك التجارية الخاصة التي تقدم منتجات وخدمات اسلامية .

2-منتجات التمويل الاسلامي: يقدم هذا الجدول تحليلاً مقارناً لمنتجات التمويل الإسلامي في الجزائر خلال عامي 2020 و 2022، وذلك بهدف تقييم اتجاهات السوق وتحديد أداء كل نوع من المنتجات.

الجدول رقم 09: يوضح منتجات التمويل الاسلامي لفترة (2020-2022) الوحدة: مليار دج

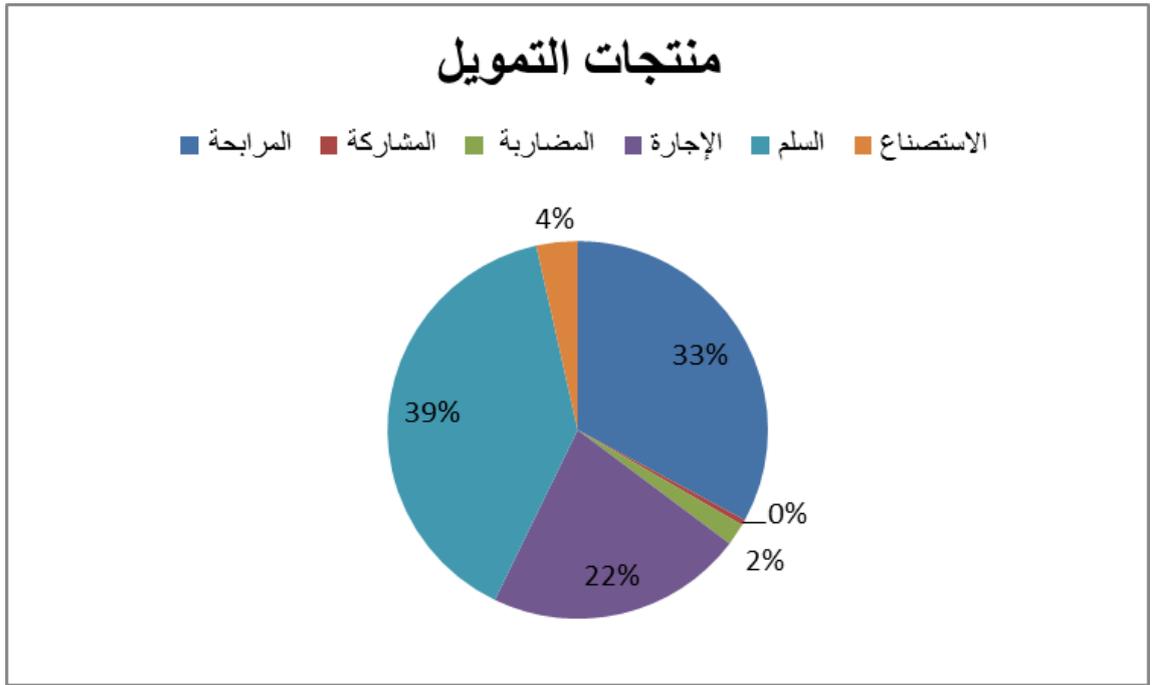
2022	2021	2020	منتجات التمويل
125,7	128,4	132,3	المراجعة
1,8	0,9	1,2	المشاركة
7,2	5,8	4,9	المضاربة
83,6	82,0	82,7	الإجارة
150,1	130,4	74,7	السلم
13,4	10,7	6,6	الاستصناع
381,7	358,3	302,3	المجموع الكلي
4,9621	1,7915	0,3023	حصة المصارف العمومية
1,3	0,5	0,1	النسبة مئوية %
302	290	252	حصة المصارف الاسلامية (البركة - السلام)
79	81	83	النسبة مئوية %
75	67	50	حصة المصارف التجارية الخاصة
20	19	17	النسبة مئوية %

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على تقارير سنوية (بنك البركة والسلام والبنك المركزي)

تحليل جدول منتجات التمويل بين 2020 و 2022: يوضح الجدول تطور حجم منتجات التمويل المختلفة المقدمة

من قبل المصارف في الجزائر خلال الفترة من 2020 إلى 2022، حيث شهدت جميع منتجات التمويل تقريباً زيادة في حجمها خلال هذه الفترة، باستثناء المشاركة والمراجعة اللذان شهدا انخفاضاً طفيفاً، كان الارتفاع الأكثر وضوحاً في منتجات السلم و الاستصناع ، حيث زاد حجمهما بأكثر من الضعف بين عامي 2020 - 2022 ، لا تزال المصارف الإسلامية (البركة - السلام) هي المهيمنة على سوق منتجات التمويل، حيث تمثل حصتها 79% في عام 2022، بينما ارتفعت حصة المصارف العمومية من 0,1% سنة 2020 إلى 1,3% سنة 2022، حصة المصرف التجارية الخاصة هي الأخرى ارتفعت من 17% سنة 2020 إلى 20% سنة 2022، نلاحظ من خلال هذه النسب زيادة اتساع سوق الصيرفة الاسلامية بشكل ملحوظ خلال السنوات الاخيرة ويهيمن مصرفي السلام والبركة على هذه السوق في جانب الايداع والتمويل ، على الرغم من ان حصة الخدمات المالية الاسلامية من اجمالي الخدمات المالية لا تشكل سوى نسب ضئيلة .

الشكل رقم 04: توزيع منتجات التمويل الاسلامي لسنة 2022.



المصدر: الجدول السابق

المرابحة: شهد هذا المنتج انخفاضًا طفيفًا في حجمه من 132.3 مليار دينار جزائري في عام 2020 إلى 125.7 مليار دينار جزائري في عام 2022، قد يكون هذا الانخفاض ناتجًا عن زيادة جاذبية منتجات التمويل الأخرى، مثل السلم والاستصناع.

المشاركة: شهد هذا المنتج أيضًا انخفاضًا طفيفًا في حجمه من 1.2 مليار دينار جزائري في عام 2020 إلى 0.9 مليار دينار جزائري في عام 2022، قد يكون هذا الانخفاض ناتجًا عن المخاطر المرتبطة بهذا المنتج، حيث يتشارك فيه كل من المصرف والعميل في الربح والخسارة.

المضاربة: شهد هذا المنتج زيادة طفيفة في حجمه من 4.9 مليار دينار جزائري في عام 2020 إلى 7.2 مليار دينار جزائري في عام 2022، قد يكون هذا الارتفاع ناتجًا عن ارتفاع معدلات الفائدة خلال هذه الفترة، مما جعل المضاربة أكثر جاذبية للمستثمرين.

الإجارة: حافظ هذا المنتج على استقراره نسبيًا، مع زيادة طفيفة من 82.7 مليار دينار جزائري في عام 2020 إلى 83.6 مليار دينار جزائري في عام 2022، تعتبر الإجارة خيارًا شائعًا لتمويل شراء العقارات والأصول الأخرى، نظرًا لتوافقها مع أحكام الشريعة الإسلامية.

السلم: شهد هذا المنتج زيادة كبيرة في حجمه من 74.7 مليار دينار جزائري في عام 2020 إلى 150.1 مليار دينار جزائري في عام 2022، قد يكون هذا الارتفاع ناجمًا عن الحاجة المتزايدة للتمويل العقاري، خاصة مع ارتفاع أسعار العقارات.

الاستصناع: شهد هذا المنتج أيضًا زيادة كبيرة في حجمه من 6.6 مليار دينار جزائري في عام 2020 إلى 13.4 مليار دينار جزائري في عام 2022، قد يكون هذا الارتفاع ناجمًا عن رغبة المصارف في تنويع منتجاتها وتقديم خيارات تمويلية جديدة للعملاء.

حصة السوق: هيمنت المصارف الإسلامية على سوق منتجات التمويل خلال هذه الفترة، حيث تمثل حصتها 81% في عام 2021 و 79% في عام 2022، تراجعت حصة المصارف العمومية بشكل كبير من 30.23% في عام 2020 إلى 1.3% فقط في عام 2022، زادت حصة المصارف التجارية الخاصة بشكل طفيف من 17% إلى 20% خلال هذه الفترة.

خلاصة الفصل:

يعتبر كل من بنك البركة ومصرف السلام من رواد الصيرفة الإسلامية في الجزائر. ويلعبون دورًا هامًا في دعم الاقتصاد الوطني؛ كما يقدمون خدمات ومنتجات تلبي احتياجات مختلف شرائح المجتمع يساهمون في نشر الوعي بالصيرفة الإسلامية. بالإضافة إلى أن كل من بنك البركة ومصرف السلام يعتبران مودجين رائدين في مجال الصيرفة الإسلامية في الجزائر.

يركز هذا الفصل على الجوانب النظرية لبنك البركة و مصرف السلام ، حيث تم تقسيم الفصل الى مبحثين تناولنا في المبحث الاول واقع الصيرفة الاسلامية في الجزائر حيث تضمن مفهوم البنكين و أهداف وخصائص وكذا الرؤى المستقبلية وتحديد اهم الخدمات والمنتجات المقدمة من طرفهم ،اما المبحث لثاني تمحور حول دور البنكين في تنمية الخدمات المالية في الجزائر وفيه تطرقن الى اهم المؤشرات لنشاط البنكين خلال الفترة (2015-2022) ومؤشرات الوساطة المصرفية من (2020-2022).

خاتمة

تعتبر البنوك الإسلامية مؤسسات مالية إسلامية بنكية و إقتصادية إجتماعية تنموية تقوم على مجموعة من المبادئ و الأسس المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، وكان لها دور مهم في خدمة المجتمع وذلك من خلال المساهمة في رفع الحرج عن الكثير من المسلمين الذين أجمعوا على التعامل مع البنوك التقليدية وترمي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف السامية التي تخدم الفرد و المجتمع و الإقتصاد ، كما تعمل البنوك الإسلامية إلى جانب البنوك التقليدية، غير أن ما يميزها عدم التعامل بالفائدة أخذا و عطاءا سواء كان ذلك في العمليات التمويلية أو الاستثمارية أو في تقديم الخدمات المصرفية .

كما تلعب المصارف الإسلامية دورا هاما في تنمية الخدمات المالية من خلال تقديم منتجات وخدمات متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، مما يساهم في توسيع نطاق الخدمات المالية المتاحة للمسلمين . كجزء نظري .

وقد حقق بنك البركة و مصرف السلام نجاحا كبيرا في تنمية الخدمات المالية الإسلامية وهذا يفضل الإلتزام بأحكام الشريعة الإسلامية ،وتقديم منتجات وخدمات مبتكرة تلبى احتياجات العملاء ، بإستخدامهم لأحدث التقنيات المالية ، كما تعد دراسة حالة بنك البركة و السلام مثالا واضحا على دور المصارف الإسلامية في تنمية الخدمات المالية . كجزء تطبيقي .

نتائج الدراسة :

-تعرف الخدمات المصرفية على أنها مجموعة من النشاطات و العمليات التي تقدم من قبل البنك للعملاء بهدف تلبية إحتياجاتهم في البنوك الإسلامية ،بالإضافة إلى ذلك فإن هذه النشاطات و العمليات يجب أن تكون خالية من الربا و متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية .

-تتعدد قنوات تقديم الخدمات المالية الإسلامية حسب البنوك الإسلامية إلى نوافذ وفروع إسلامية ، و صناديق الإستثمار الإسلامية ، وفي الجزائر تقتصر قنوات تقديم الخدمات المالية الإسلامية على بنكين إسلاميين: بنك البركة و مصرف السلام ، و المصارف العمومية من خلال نشاط النوافذ الإسلامية ، و البنوك التجارية الخاصة .

-تقدم المصارف الإسلامية تشكيلة من الخدمات في جانب الإيداع و التمويل منها ما تقوم على عقود النيابة ومنها ما تقوم على عقود الضمان .

-يعمل كل من بنك البركة و السلام على تقديم تشكيلة واسعة من الخدمات و المنتجات التقليدية و الإلكترونية ، تخدم شرائح متنوعة من العملاء : الخواص المؤسسات و المهنيين و التجارة الخارجية ، تهيمن على نسبة هامة من هذه الودائع ، و التمويلات ، حيث قدرت حصيلة البنكين من إجمالي التمويلات 79% سنة 2022.

-إرتفاع حجم الوساطة المصرفية الإسلامية في الجزائر يدل على السوق الجزائرية واعدة و ما زالت غير مشبعة .

-عرف كل من بنك البركة و مصرف السلام تطورا ملحوظا لمختلف المؤشرات المالية : حجم الميزانية حقوق الملكية صافي الدخل ، نتيجة السنة المالية ، خلال الفترة 2015-2022، وهذا يدل على توسيع نشاط البنكين و استحوادهم على أصول جديدة بالإضافة إلى قدرتهم على خلق أرباح.

- حسب إحصائيات 2022 فإن 12 بنك من أصل 20 بنك يقدم خدمات ومنتجات تابعة للتمويل الإسلامي ، من خلال شبكة وكالات قدرت ب 1626 وكالة ، منها 1226 وكالة تابعة للمصارف العمومية و 400 وكالة تابعة للمصارف الخاصة .

- بلغ عدد الوكالات المخصصة للتمويل الإسلامي نهاية سنة 2022 الى 69 وكالة ، منها 54 وكالة للبنكين الإسلاميين (البركة والسلام) .

- بالنسبة لنشاط الوساطة المصرفية فإن حصة ودائع البنكين من إجمالي القروض المقدمة للاقتصاد جد متواضعة ، لم تتجاوز 3% بالنسبة للودائع ، و 4,5% بالنسبة للتمويلات خلال الفترة (2018- 2022) .

- بالنسبة لمنظومة الصيرفة الإسلامية: المتمثلة في البنوك العمومية و البنوك التجارية الخاصة ، و البنوك الخاصة الإسلامية فقد أظهر إيجاب ودائع التمويل الإسلامي ، و التمويلات الإسلامية ارتفاعا ملحوظا خلال الثلاث سنوات الأخيرة، كما أن البنوك الإسلامية بالنسبة الكثافة المصرفية الإسلامية وانتشار الخدمات المالية.

التوصيات :

- قيام بنكي البركة و السلام بفتح المزيد من الفروع الجهوية والوكالات لتغطية كافة التراب الوطني ، ولمواجهة المنافسة المتأنية من المصارف العمومية و الخاصة والتجارية عن طريق نشاط النوافذ الإسلامية .

- تطور البنى التحتية و الشرعية والرقابية للبنوك الإسلامية لتنميتها من القيام بدورها على أكمل وجه.

- إعتما المنتجات و الخدمات المالية الإسلامية ضمن الحلول المالية الموثوقة في تعاملات الدولة والمؤسسات مثل منتجات الإجارة ، التوريق أو عقود الإستصناع و الصكوك التي تعد البديل الشرعي للسندات.

- تطوير السوق المالي لتسهيل تداول بعض المنتجات المالية الإسلامية مثل الصكوك.

- فتح فروع من البنوك الإسلامية في ولاية تيارت .

قائمة المصادر والمراجع :

الكتب :

1. بن حدو فؤاد، البنوك الاسلامية والازمة المالية العالمية، الطبعة الاولى، الناشر آفا للوثائق استيراد وتوزيع الكتب، قسنطينة، الجزائر، 2018.
2. حربي محمد عريقات، سعيد جمعه عقل، ادارة المصارف الإسلامية مدخل حديث، الطبعة الاولى، دار وائل للنشر والتوزيع، الاردن، 2010.
3. خالد حسين، احمد لطفي، اليات وقواعد التعامل صناديق الاستثمار في سوق الاوراق المالية، الطبعة الاولى، دار الفكر الجامعي، مصر، السنة 2021.
4. الغريب ناصر، اصول مصرفيه اسلاميه واساليب التمويل المتوافقة معه، الطبعة الاولى 2013 م -1434 هـ، دار لمسير للنشر والتوزيع والطباعة، عمان -الاردن، 2010.
5. فؤاد بن حدو، الصيرفة الاسلامية موسوعة علمية عن آلية عمل البنوك الاسلامية، الطبعة الاولى، الناشر الفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، 2021.
6. محسن احمد الخضيرى، البنوك الاسلامية، الطبعة الثانية، اترك للنشر والتوزيع، غرب مصر، 1995م
7. محمد عبد الخالق، الادارة المالية والمصرفية، الطبعة الاولى 2010، دار اسامة للنشر والتوزيع الاردن -عمان.
8. محمود حسين الوادي، حسين محمد سمحان، المصارف الإسلامية الاسس النظرية والتطبيقات العلمية، الطبعة الرابعة 2012 1433 دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان الاردن
9. نزيه عبد المقصود مبروك، صناديق الاستثمار بين الاقتصاد الاسلامي والاقتصاد الوضعي، الطبعة الاولى، دار الفكر الجامعي، مصر، 2011.
10. هشام محمد ابو الوفا مكى، ضوابط تطوير البنوك الاسلامية من منظور اقتصادي، دار التعليم الجامعي، بمصر، 2021م

المذكرات :

1. بو ساق نورة، علوان ليدية، دور المالية الاسلامية في تنمية الخدمات المالية دراسة حالة بنك الفلاحة والتنمية الريفية مسيلة 904، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر الاكاديمي جامعة مسيلة، 2022
2. حسين محمد سمحان، اسس العمليات المصرفية الاسلامية، الطبعة الاولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان - الاردن، 2013.
3. شقيري نوري موسى، المصارف الاسلامية الاستثمار والتمويل في الاسلام، الطبعة الاولى، دار حامد للنشر والتوزيع، الاردن، 2019م
4. عبد الرزاق بن حبيب، خالد خلدية، اساسيات العمل المصرفي، ديوان المطبوعات الجامعية 1 الساحة المركزية -بن عكنون- الجزائر، 2015.
5. عيشوش عبدو، تسويق الخدمات المصرفية في المصارف الإسلامية، مذكرة ماجتسر، كلية العلوم الاقتصادية علوم التسيير، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر 2008-2009

6. نوال بن عمارة ،صبيغ التمويل ومعالجتها المحاسبية بمصارف المشاركة ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية ،جامعة سطيف ،الجزائر ،2002 .

مقالات

1. ايمان لعمارية ،عبد الواحد غردة، دمج الخدمات المصرفية الاسلامية في السوق المصرفية التقليدية في الدول الاسلامية وغير اسلامية، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية ،الجزائر، قلمة، المجلد 07 العدد02، 2023
2. بن حمزة خالد، بن دحمان عمر، الودائع الاستثمارية في الصيرفة الاسلامية وصبيغ التمويل ،مجلة البحوث العلمية والدراسات الاسلامية ،جامعة ادرا -الجزائر ،المجلد 14العدد5 السداسي الثاني2022.
3. بن لحسن الهواري ،النوافذ الاسلامية في البنوك التقليدية في الجزائر :المزايا والمآخذ من وجهة نظر العاملين والعملاء - دراسة عينة من البنوك التقليدية بولاية وهران ،مجلة التكامل الاقتصادي ، جامعة احمد دراية ادرا -الجزائر ،المجلد 11،العدد3،2023. .
4. بن مالك اسحاق ،قده حبيبة ،المراجعة كصيغة من صبيغ التمويل في البنوك الاسلامية، مجلة دفاتر السياسة والقانون ، جامعة ورقلة - الجزائر ، مجلد 15 ،العدد 1،2023.
5. بن وسعد زينه، غرزي سليمه، النوافذ الإسلامية في الجزائر ودورها في استقطاب المدخرات، مجله التمويل والاستثمار والتنمية المستدامة، جامعه سطيف -الجزائر، مجلد8، العدد 2، ديسمبر 2023.
6. جزار بدبعة اميمة ،بشيكركا عبد ،التحول نحو التمويل الاسلامي لإدراج الصناعة المصرفية الاسلامية في البنوك التقليدية الجزائرية ،دراسة تطبيقية على البنك الوطني الجزائري بوكالة شلف ،مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، جامعة حسيبة بن بوعلبي شلف-الجزائر ،المجلد 18،العدد 29، 2022.
7. حرواش زينب ايمان ،بلال زروقي ،دور النوافذ الاسلامية في تعزيز الشمول المالي في الجزائر بين التحديات والتطلعات، مجلة المعيار، جامعة عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة -الجزائر ، مجلد 27 ، العدد 3، 2023.
8. خطوي منير ،بن موسى أعمار ،النوافذ الإسلامية كآلية لتفعيل الصيرفة الإسلامية في الجزائر ، مجلة اضافات إقتصادية ، جامعة بليدة - الجزائر ، المجلد 05، العدد02، 2021.
9. سفيان حلوفي، صناديق الاستثمار الإسلامية كبديل عن صناديق الاستثمار التقليدية، مجله الاصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، جامعه عباس لغرور خنشلة -الجزائر ، المجلد 5، العدد 2، ديسمبر 2021.
10. شوقي بورقة، مطبوعة بيداغوجية بعنوان صبيغ التمويل الإسلامية، موجهه لطلبه ماستر1، جامعه سطيف1، فرحات عباس، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، سطيف، الجزائر 2021/2022.
11. عبد الرحمان روان ،الفروع والنوافذ الاسلامية في البنوك التقليدية من منظور الاقتصاد الاسلامي، حوليات جامعة الجزائر1، المجلد35 العدد02، 2022.
12. عبد الكريم جده ،منيرة دبي، التامين الاسلامي على الودائع المصرفية -تجارب الدول الرائدة-، Ré vue Algérienne D'économie et gestion vol 16 N 1، الجزائر ،2022.
13. علاء مصطفى ابو عجيله، علاء بسيوني عبد الرؤوف ،المصرفية الاسلامية وصبيغ التمويل والاستثمار ،دار التعليم الجامعي ،ميامي -الاسكندرية ،2022.

14. فطيمه الزهراء فنازي، تقييم قدره صناديق الاستثمار الإسلامية على تعزيز نشاط الصناعية ماليه الإسلامية، مجله الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، مخبر المحاسبة، المالية، الجباية والتأمين جامعه ام البواقي -الجزائر، المجلد 6 ،العدد 3 ديسمبر 2019.
15. كوديد سفيان ،درويش عمار ،النوافذ الاسلامية بالبنوك التقليدية كمرحلة انتقالية للصيرفة الاسلامية دراسة استطلاعية بنك الفلاحة والتنمية الريفية ، مجلة دفاتر بوادكس جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم ، الجزائر ،، المجلد 11، العدد 01،2022.
- 16.مداس حبيبة ،جودي ليلي، النوافذ الاسلامية منهيح لتبني خدمات الصيرفة الاسلامية في البنوك التقليدية -دراسة تجرية النافذة الاسلامية في بنك الاسكان للتجارة والتمويل "الجزائر"-مجلة دراسات في المالية الاسلامية والتنمية ، جمعة مرسلي عبد الله تيبازة -الجزائر ،العدد 07 ، 2023.
- 17.مرباح مولود، ضوابط انشاء الفروع الإسلامية في المصاريف التقليدية وعوامل نجاحها مجله الشريعة والاقتصاد، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة- الجزائر المجلد 11 العدد واحد السنة 2022.
- 18.نور الدين كروش، دقيش جمال، اولاد ابراهيم ليلي، دور صناديق الاستثمار الإسلامية في تحسين اداء البنوك الإسلامية، مجله التنمية والاستشراف للبحوث والدراسات جامعه البويرة-الجزائر، المجلد 5، العدد 1، جوان 2021.
- 19.بمينة ختروسي ،النوافذ الاسلامية بين الواقع العملي في البنوك التقليدية والرؤية الشرعية،مجلة قضايا فقهية واقتصادية معاصرة ،جامعة باتنة -الجزائر ،المجلد 02،العدد 02،2022..

المواقع

<https://www.albaraka-bank.dz/?lang=ar> الموقع الرسمي لبنك البركة

<https://www.alsalambank.com/ar>

<https://www.bank-of-algeria.dz> الموقع الرسمي لبنك الجزائر

الجدول 5.V: تصنيف القروض المصرفية

مليار دينار + نهاية الفترة

2022	*2021	2020	2019	2018	قروض المصارف/القطاعات
4 350,7	4 144,2	5 793,3	5 636,6	4 944,2	القروض الموجهة للقطاع العمومي
4 323,5	4 124,8	5 778,5	5 627,1	4 934,7	المصارف العمومية
4 175,6	3 977,1	5 630,9	5 478,6	4 786,0	القروض المباشرة
148	147,7	147,7	148,5	148,7	شراء المتندات
27,3	19,4	14,8	9,5	9,5	المصارف الخاصة
0,0	0,0	0,0	0,0	0,0	القروض المباشرة
27,3	19,4	14,8	9,5	9,5	شراء المتندات
5 761,6	5 647,9	5 386,9	5 219,1	5 029,9	القروض الموجهة للقطاع الخاص
4 330,4	4 243,7	4 093,6	3 918,7	3 701,4	المصارف العمومية
4 330,4	4 243,7	4 093,6	3 918,7	3 701,4	القروض المباشرة
0,0	0,0	0,0	0,0	0,0	شراء المتندات
1 431,2	1 404,2	1 293,3	1 300,4	1 328,5	المصارف الخاصة
1 431,2	1 404,2	1 293,3	1 300,4	1 328,5	القروض المباشرة
0,0	0,0	0,0	0,0	0,0	شراء المتندات
10 112,3	9 792,1	11 180,2	10 855,6	9 974,0	مجموع القروض
85,58%	85,46%	88,30%	87,93%	86,59%	حصنة المصارف العمومية :
14,42%	14,54%	11,70%	12,07%	13,41%	حصنة المصارف الخاصة :

(*) معطيات نهائية.

الجدول 4.7: تطور الموارد المخصصة لدى المصارف

مليار دينار + نهاية الفترة

2022	***2021	2020	2019	2018	الودائع حسب القطاع
6 216,7	5 216,3	4 159,1	4 313,0	4 880,5	(أ) الودائع تحت الطلب
3 042,7	2 426,7	1 674,0	2 035,9	2 531,7	المؤسسات والهيئات العمومية
1 797,4	1 545,1	1 408,1	1 266,6	1 340,8	أخرى
654,9	599,5	557,3	511,3	496,8	المؤسسات الخاصة
721,7	645,0	519,7	499,2	511,2	الأسر
					آخرون *
7 584,9	6 463,2	5 757,9	5 531,4	5 232,6	(ب) الودائع لأجل
2 420,6	1 762,7	1 516,8	1 639,2	1 355,5	المؤسسات والهيئات العمومية
910,7	762,4	608,2	491,2	507,4	المؤسسات الخاصة
4 168,8	3 860,3	3 568,1	3 360,8	3 253,9	الأسر
84,8	77,8	64,8	40,2	115,8	آخرون *
728,8	805,4	839,1	795	809,6	(ج) الودائع كضمان**
14 530,4	12 484,9	10 756,0	10 639,5	10 922,7	(د) إجمالي الموارد المخصصة
741,63	737,88	733,86	739,25	740,44	حصنة القطاع العام
758,37	762,12	766,14	760,75	759,56	حصنة القطاع الخاص

(*) : عمليات جارية لم تقيد بعد في حسابات الزبائن

(**) : الودائع المخصصة كضمان للالتزامات بالتوقيع لم يتم إيقاعها حسب القطاعات.

(***) : معطيات نهائية.

الملحق رقم 03:

PASSIF

Code	Libelle des postes	Note	En KDZD	
			Exercices	
			2022	2021
1	Banque centrale		0	0
2	Dettes envers les institutions Financières	2.11	58 184	47 803
3	Dettes envers la clientèle	2.12	180 922 659	197 969 207
4	Dettes représentées par un titre	2.13	45 212 364	41 254 332
5	Impôts courants - Passif	2.14	1 670 209	1 568 756
6	Impôts différés - Passif		0	0
7	Autres passifs	2.15	12 236 987	11 402 089
8	Comptes de régularisation - Passif	2.16	3 602 294	3 138 789
9	Provisions pour risques et charges	2.17	1 035 887	935 725
10	Subventions d'équipements - autres subventions d'investissements		0	0
11	Fonds pour risques bancaires généraux	2.18	2 910 924	3 229 788
12	Dettes subordonnées		0	0
13	Capital	2.19	20 000 000	20 000 000
14	Primes liées au capital		0	0
15	Réserves	2.20	4 417 837	2 963 084
16	Ecarts d'évaluation		0	0
17	Ecarts de réévaluation	2.21	894 672	894 672
18	Report à nouveau (+/-)	2.22	18 105	20 988
19	Résultat de l'exercice (+)	2.23	4 022 156	4 257 197
	TOTAL DU PASSIF		277 002 276	287 682 429

Badreddine BENEDEI
DGA Principal

Commissaire aux Comptes
Djamel ZERROUKI
48, Chemin
Polis de El Biar
ALGERIE

بنك البركة الجزائري
قسم المالية
البركة
Division Finances
BANQUE AL BARAKA D'ALGERIE

Deloitte
Audit
Algerie
Tour Algérie Business Centre
M. Hamadia

الملحق رقم 04:

COMPTE DE RESULTAT *Baoureddine BENZOUZ*
DGA Principal

En KDZD

Code	Libelle des postes	Note	Exercices	
			2022	2021
1	+ Produits et assimilés	4.1	9 724 448	10 035 286
2	- Charges et assimilées	4.2	3 079 023	3 007 145
3	+ Commissions (produits)	4.3	809 173	778 480
4	- Commissions (charges)	4.4	385 947	351 625
5	+/- Gains ou pertes nets sur actifs financiers détenus à des fins de transaction		0	0
6	+/- Gains ou pertes nets sur actifs financiers disponibles à la vente		0	0
7	+ Produits des autres activités	4.5	1 328 534	1 177 133
8	- Charges des autres activités	4.6	96 033	176 123
9	PRODUIT NET BANCAIRE		8 301 152	8 456 007
10	- Charges générales d'exploitation	4.7	3 601 604	3 518 303
11	- Dotations aux amortissements et aux pertes valeurs sur immobilisations incorporelles et corporelles	4.8	292 592	281 771
12	RESULTAT BRUT D'EXPLOITATION		4 406 956	4 655 934
13	- Dotations aux provisions et aux pertes de valeurs et créances irrécouvrables	4.9	2 019 312	1 299 157
14	+ Reprise provisions et aux pertes valeurs et récupérations sur créances amorties	4.10	2 757 089	2 134 705
15	RESULTAT D'EXPLOITATION		5 144 733	5 491 482
16	+/- Gains ou pertes nets s/autres actifs		0	0
17	+ Eléments extraordinaires (produits)		0	0
18	- Eléments extraordinaires (charges)		0	0
19	RESULTAT AVANT IMPOT		5 144 733	5 491 482
20	- Impôts sur les résultats et assimilés	4.11	1 122 577	1 234 284
21	RESULTAT NET DE L'EXERCICE		4 022 156	4 257 197

Djamel ZERROUK
48, Chemin
Painson El Biar
11000

Deloitte
Audit
Algérie
TOUR ALBERIA BUSINESS CENTER EL MOHAMMADIA

Banque alBaraka d'Algérie - ETATS FINANCIERS 2022

PAGE N° 7 / 44

HORS BILAN

En KDZD

Code	Libelle des postes	Note	Exercices	
			2022	2021
A	ENGAGEMENTS DONNES		41 431 936	55 088 892
1	Engagements de financement en faveur des institutions Financières		0	0
2	Engagements de financement en faveur de la clientèle	3.1	34 146 341	47 813 164
3	Engagements de garantie d'ordre des institutions financières	3.2	243 452	269 899
4	Engagements de garantie d'ordre de la clientèle	3.3	7 042 142	7 005 830
5	Autres Engagements donnés		0	0
B	ENGAGEMENTS RECUS		6 680 646	11 543 984
6	Engagements de financements reçus institutions financières		0	0
7	Engagements de garantie reçus institutions financières	3.4	6 680 646	11 543 984
8	Autres Engagements reçus		0	0

Badreddine BENFLICI

DGA Principal



المخلق رقم 06 :

البيانات المالية 2022

خارج الميزانية بآلاف الدينار الجزائري

2021	2022	الإيضاح	الالتزامات
			أ-التزامات ممنوحة
	612 757	1.3	1 إلتزامات التمويل لفائدة الهيئات المالية
61 719 613	76 135 652	2.3	2 إلتزامات التمويل لفائدة الزبائن
			3 إلتزامات ضمان بأمر من الهيئات المالية
9 747 505	14 400 039	3.3	4 إلتزامات ضمان بأمر من الزبائن
			5 إلتزامات أخرى ممنوحة
			ب-التزامات محصل عليها
			6 إلتزامات التمويل المحصل عليها من الهيئات المالية
7 844 027	7 940 509	4.3	7 إلتزامات الضمان المحصل عليها من الهيئات المالية
347 281 990	462 954 338	5.3	8 إلتزامات أخرى محصل عليها

البيانات المالية 2022

الميزانية بالآلاف الدينار الجزائري

2021	2022	الإيضاح	الأصول
75 916 435	74 638 050	1.2	1 الصندوق، البنك المركزي، الخزينة العمومية، مركز الصكوك البريدية
			2 أصول مالية مملوكة لغرض التعامل
			3 أصول مالية جاهزة للبيع
632 808	3 911 553	2.2	4 سلفيات وحقوق على الهيئات المالية
153 615 910	174 534 597	3.2	5 سلفيات وحقوق على الزبائن
			6 أصول مالية مملوكة إلى غاية الإستحقاق
47 727	40 043	4.2	7 الضرائب الجارية-أصول
52 851	42 405	5.2	8 الضرائب المؤجلة-أصول
42 342	487 121	6.2	9 أصول أخرى
474 476	881 205	7.2	10 حسابات التسوية
12 000	12 000	8.2	11 المساهمات في الفروع، المؤسسات المشتركة أو الكيانات المشاركة
1 420 913	1 373 178	9.2	12 العقارات الموظفة
5 320 892	5 552 310	10.2	13 الأصول الثابتة المادية
267 996	220 876	11.2	14 الأصول الثابتة غير المادية
			15 فارق الحيازة
237 804 350	261 693 338		مجموع الأصول

البيانات المالية 2022

حساب النتائج بالآلاف الدينار الجزائري

2021	2022	الإيضاح	
9 601 923	12 153 736	1.4	1 + فواتد و نواتج مماثلة
1 717 260	2 315 607	2.4	2 فواتد وأعباء مماثلة
1 388 776	1 397 675	1.4	3 + عمولات (نواتج)
50 475	57 641	2.4	4 عمولات (أعباء)
			5 +/- أرباح أو خسائر صافية على الأصول المالية المملوكة لغرض التعامل
			6 +/- أرباح أو خسائر صافية على الأصول المالية المتاحة للبيع
44 200	37 642	1.4	7 + نواتج النشاطات الأخرى
	81 569	2.4	8 - أعباء النشاطات الأخرى
9 267 164	11 134 236		9 الناتج البنكي
2 911 839	3 334 732	3.4	10 - أعباء إستغلال عامة
433 180	476 465	4.4	11 - مخصصات للإهتلاكات و خسائر القيمة على الأصول الثابتة المادية و غير المادية
5 922 145	7 323 039		12 الناتج الإجمالي للإستغلال
1 670 717	1 756 243	5.4	13 - مخصصات المؤونات، و خسائر القيمة و المستحقات غير القابلة للإسترداد
329 389	356 074	6.4	14 + إسترجاعات المؤونات، خسائر القيمة و إسترداد على الحسابات الدائنة المهتلكة
4 580 817	5 922 870		15 ناتج الإستغلال
- 103	1 054	7.4	16 +/- أرباح أو خسائر صافية على أصول مالية أخرى
795	1 114	8.4	17 + العناصر غير العادية (نواتج)
			18 العناصر غير العادية (أعباء)
4 581 509	5 925 038		19 ناتج قبل الضريبة
1 192 288	1 532 530	9.4	20 ضرائب على النتائج و ما يماثلها
3 389 221	4 392 508	10.4	21 الناتج الصافي للسنة المالية

البيانات المالية 2022

الميزانية بالآلاف الدينار الجزائري

2021	2022	الإيضاح	الخصوم
			1 البنك المركزي
45 943	74 504	12.2	2 ديون تجاه الهيئات المالية
150 762 167	154 117 422	13.2	3 ديون تجاه الزبائن
47 661 066	62 585 556	14.2	4 ديون ممثلة بورصة مالية
412 369	766 590	15.2	5 الضرائب الجارية- خصوم
			6 الضرائب المؤجلة- خصوم
5 120 053	9 534 940	16.2	7 خصوم أخرى
4 107 894	4 650 378	17.2	8 حسابات التسوية
444 888	514 730	18.2	9 مؤونات لتغطية المخاطر و الأعباء
			10 إمانات التجهيز-إمانات أخرى للإستثمارات
1 986 519	2 136 675	19.2	11 أموال لتغطية المخاطر المصرفية العامة
			12 ديون تابعة
20 000 000	20 000 000	20.2	13 رأس المال
			14 علاوات مرتبطة برأس المال
3 874 230	2 920 035	21.2	15 احتياطات
			16 فارق التقييم
			17 فارق إعادة التقييم
			18 ترحيل من جديد (-/+)
3 389 221	4 392 508		19 نتيجة السنة المالية (-/+)
237 804 350	261 693 338		مجموع الخصوم

الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم دور البنوك الإسلامية في تنمية الخدمات المالية بالجزائر، وذلك بتحديد مستوى مساهمة بنك البركة ومصرف السلام في مؤشرات الوسطة المصرفية، ولقد توصلنا إلى أن مساهمة البنكين في جمع الموارد وتمويل الإقتصاد تبقى مشية بالنسبة للمنظومة المصرفية ككل، حيث لم تتجاوز 3% بالنسبة للودائع و4,5% بالنسبة للتمويلات خلال الفترة (2018-2022)؛ لكن بالنسبة لقنوات تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية، فإن البنكين ينقسمان على ودائع التمويل الإسلامي، والتمويلات الإسلامية، حيث قدرت حصة البنكين من التمويلات الإسلامية 79% سنة 2022.

الكلمات المفتاحية : الخدمات المالية الإسلامية ، الخدمات المالية، بنك البركة، مصرف السلام.

Summary:

This study aims to assess the role of Islamic banks in the development of financial services in Algeria by determining the level of contribution of Al Baraka Bank and Al Salam Bank to the banking media indicators. We have found that the two banks' contribution to the collection of resources and the financing of the economy remains tricky for the banking system as a whole, with only 3% for deposits and 4.5% for finance during the period (2018-2022); For Islamic banking channels, the two banks are divided into Islamic finance deposits and Islamic finances, with the two banks' share of Islamic finance estimated at 79% in 2022.

Keywords : Islamic financial services, financial services, Al Baraka Bank, Al Salam Bank.